صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 148 ـ 6 ـ أيلول 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
الميثاقية الغائبة والحكومة الخانعة ـ كوكب معلوف
صوت سعاده
أخبار الحزب
اللقاء القومي: لحوار حول استراتيجية دفاعية
رئيس الحزب يستقبل أمين عام الشيوعي: لبناء دولة علمانية مقاومِة
عملية المقاومة البطولية في حي الزيتون في مدينة غزة
أخبار الحزب
الحزب يدين الجريمة الصهيونية في اليمن: جريمة بحق دولة
ذكرى تغييب الإمام الصدرعمدة التربية في الحزب القومي جاهزة لمساعدة وزارة التربية في الحكومة اللبنانية
سياسة
ضم الضفة الغربية لدولة الاحتلال فعليا
لكن دون اعلان
سعادة مصطفى ارشيد
اسطول الصمود العالمي دعما لغزة ينطلق الغرب الشعبي الداعم والعرب يغضون الطرف ـ لينا شلهوب
من « زنغزور» وإلى «داؤود«... حروب السيطرة على ممرات الطاقة ـ نظام ماردیني
بين وهم المنطقة الاقتصادية، وخديعة التهجير نجا حمادة
لا خلاص للامة السورية إلا بخطة الزعيم سعاده ـ محمد عواد
جورج سوروس يضرب مجددا! ـ أنطوان يزبك
مراجعة نقدية للصراع العربي الإسرائيلي في المنطقة ـ غسان عبد الخالق
حجر الزاوية
الفن جوهرة الإنتاج ـ نجيب نصير
ثقافة
معنى التعاقد ـ د. ادمون ملحم
أضواء على تاريخ اليهود ـ وجدي المصري
اضاءات على دستور سعاده ـ عبد الوهاب بعاج
مجتمع
السلاح ليس للزينة وحسب ـ ياسر حداد
«إسرائيل»: دولة النّبوءة أم مشروع القوى العظمى؟ ـ اوغاريت
كلمة الفصل
سورية الطبيعية بين فكي الكماشةالاحتلال التركي شمالاً والاحتلال الإسرائيلي جنوبا ـ د. نبيلة غصن

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الميثاقية الغائبة والحكومة الخانعة

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

يقول الأسير الإسرائيلي الذي ظهر أمس، بين دمار غزة، أنه ثبت لهم أنهم ليسوا أسرى عند حماس، بل عند نتنياهو وبن غفير وسموتيرتش. وكان يتحدث باسم الأسرى الذين يعيق إطلاقهم نتنياهو وقراراته. هذا في غزة، أما في لبنان يبدو أن حكومته أيضاً، أسيرة عند أورتاغوس /باراك، اللذان يحددا الخطوط الحمر والمهل وأيضاً القرارات. وهذا ما أبرزته تهديدات ترامب عبر «النيويورك تايمز» أمس التي طالبت الدولة باتخاذ قرارات عاجلة بنزع السلاح (تحت مسمى حصر السلاح) ... وإلا.

وهكذا تعلن واشنطن مرادها المترافق مع الهدف الإسرائيلي، وتنصاع دولتنا وهذا ما يدفع باللبنانيين المعنيين بالقرار باتخاذ الموقف المناسب، لحاضرهم ولمستقبلهم ومستقبل أبنائهم.

يحكم اعتبارات عدة فريق المقاومة، وخياراتها اليوم بعد جلسة 5 آب، وقراراتها وجلسة الخامس من أيلول التطبيقية، أبرزها انها عاشت زمناً طويلاً من الخداع، آن له أن ينتهي، بعد كل التنازلات التي قدمتها المقاومة إلى الآن ومنذ اتفاق وقف النار الذي تعهدت واشنطن رعايته، فاذا بها تفتح للعدو باب التوغل داخل الأراضي اللبنانية فيما المقاومة ملتزمة وقف اطلاق النار، تتحمل الانتهاكات وكذلك التأويلات حول إلزامها بفعل الهزيمة، حتى بالمهلة الإضافية التي طلبها العدو للانسحاب. يومها دخل الأهالي قرى وبلدات الجنوب، ليشاهدوا دماراً لم يحصل طيلة ستة وستين يوماً من الحرب، حيث لم يقم الراعي الأميركي بردع العدو المدعوم منه لوجستياً وتقنياً بالطائرات والمسيرات والاقمار الاصطناعية.

وكانت الوعود أيضاً لدى انتخاب رئيس الجمهورية والتزاماته التي لم تحصل، ثم حكومة نواف سلام وتشكيلته الحكومية بثقل مشهود سعودي أميركي، هدف لولا بعض الاعتبارات إلى تطويق المقاومة ومنعها من التوزير. وجرى تسليم وزارة الخارجية التي زعم العهد أن الديبلوماسية ستكون سلاحه الأساسي للدفاع عن لبنان، جرى تسليمها للفريق المتبني للسردية الإسرائيلية - الأميركية، والذي يريد هو واللوبي اللبناني - الأميركي، داخل واشنطن من المقاومة، أكثر مما تريده تل ابيب نفسها.

رفعت الدولة شعار حصرية السلاح، متلازماً مع كل جولات المبعوثين الاميركيين، دون ان يكون الهاجس لديها وقف اعتداءات العدو، أو إلزامه بالانسحاب وإطلاق الأسرى أو السعي لإعادة الاعمار.

الهم الأميركي بالتأكيد هو تنفيذ الشروط الإسرائيلية وحماية دولة العدو من مفاعيل هذا السلاح، الذي تخشاه تل ابيب بعدما خبرته في حرب الإسناد وخبرت فعاليته. وهي لا يمكن أن تكون دولة تستهدف السلام الحقيقي، بينما هي دولة الحرب المشغولة بالتدمير والإبادة في منطقتنا، من غزة إلى جنوب لبنان إلى الضفة وحيث تطأ أقدام جنودها.

الدعم الأميركي غير المحدود، والانهيار الحاصل في الأنظمة العربية المجاورة المهرولة إلى التطبيع، وتخاذل السلطة اللبنانية أمام التهديدات، كل ذلك يدفع المقاومة وأهلها إلى التوجس مما يعدّ لها، ولو تم تغليف ذلك بوعود فضفاضة عن الازدهار الموعود بمنطقة اقتصادية وإذا بها مجرد منطقة عازلة تقام على أرزاق الجنوبيين وأرضهم وبيوتهم للجنوبيين بكافة اطيافهم. واللافت أن الدولة لم تقم إلى الآن بخطوات تطمئن هؤلاء، فلم ترفض المشروع ولم تعلن ملاحظاتها حوله.

لذا، لا يمكن للمقاومة اليوم أن تصدق الوعود الأميركية بحماية الأرض وأهلها، قبل مباشرة العدو بالانسحاب من الأراضي المحتلة، وليس هناك ما يؤشر إلى ذلك بناء على تصريحات قادة العدو الرافضين للانسحاب من اية نقطة محتلة.

المقاومة التي حمت البلاد بدماء أبنائها، لا يمكن لها الاطمئنان إلى عدو غادر هو وداعميه وقد تحولوا إلى ناطق باسم العدو نفسه، يملي عليهم ما يريده ويعلن بوضوح عبر رئيس حكومته عن اغتباطه بما تفعله حكومة لبنان بنزع السلاح المقاوم.

المقاومة وحلفاؤها اليوم، تؤكد مجدداً رفضها نزع السلاح دون استراتيجية دفاعية تحفظ السيادة الحقيقة للبلاد وتحمي الشعب. فما يخطط للمنطقة بمجملها سعي إلى تكريس هيمنة للعدو عبر اتفاقيات سلام «مزعوم». وهي دولة مزقت ميثاق الأمم المتحدة أمام اعين قادة وممثلي العالم أجمع. ويرفع رئيس حكومتها خريطة إسرائيل ويعلن بوقاحة غير معهودة نواياه لاحتلال كامل سوريا الطبيعية وبعض جوارها ليحولها إلى «إسرائيل الكبرى»، بسردية لا يقبلها عقل بشري.

لبنان حيال عدم ميثاقية قرارات حكومته، ولئلا تذهب البلاد إلى حيث لا ينفع ندم السلطة على الانهيار الشامل، أمامه فرصة وحيدة يجب استغلالها من رأس الدولة وقائد الجيش كما فعل الرئيس لحود سابقاً، برفض الإملاءات الخارجية على حساب مصلحة الوطن والشعب. فالثابت بالتجربة التي يعرفها العدو قبل القريب أن هذا الشعب الآبي يرفض أن يتحول إلى هنود حمر وهم ما عرفوا يوماً الاستسلام مقابل السلامة.

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

«ان في امتنا تقاليد متنافرة مستمدة من أنظمة مؤسساتنا الدينية والمذهبية كان لها أكبر تأثير في اضعاف وحدة الشعب الاجتماعية والاقتصادية وتأخير نهضتنا القومية الاجتماعية. وما دامت هذه الحواجز التقليدية قائمة تذهب دعواتنا الى الحرية والاستقلال صيحات ألم وتأوهات عجز. انه لا يحسن بنا أن نعرف الداء ونتجاهل الدواء.

نحن السوريين القوميين الاجتماعيين لا نفعل كالدجالين، الذين يدعون الى الاتحاد وينادون بالوحدة ولا يقصدون منها سوى غرض في النفس».

«كل أمة تريد أن تحيا حياة حرة مستقلة تبلغ فيها مثلها العليا يجب أن تكون ذات وحدة روحية متينة».

وهذه الوحدة الروحية المتينة لا يمكن أن تكون بواسطة «روحيات» دينية متعددة، بل بواسطة روحية واحدة، بواسطة نظرة واحدة الى الحياة والكون والفن بواسطة مقاييس ومفاهيم واحدة، بواسطة وحدة مقاييس وارادات ومصالح في الشعب الواحد في الامة الواحدة.

7 اذار 1948المحاضرة السابعة

اللقاء القومي: لحوار حول استراتيجية دفاعية

الرابط للخبر على موقع المجلة

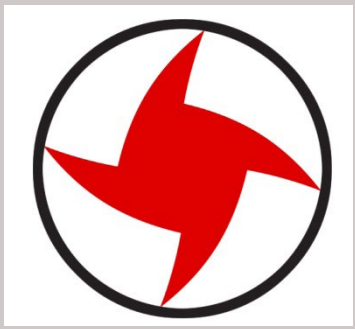

عقد اللقاء القومي اجتماعه الدوري في مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي في الروشة وناقش مواضيع الساعة.

واصدر البيان التالي:

يدين اللقاء القومي بشدة الضغوطات الدولية المسلطة على لبنان برعاية وإدارة أميركية، والتي تهدف إلى تكريس مصالح العدو الصهيوني على حساب سيادة لبنان وحقوق شعبه.

إنّ هذه الضغوط ليست سوى محاولة جديدة لابتزاز لبنان وإخضاعه، فيما المطلوب هو مواجهة العدو الصهيوني وإلزامه بتنفيذ القرارات الدولية، لا فرض الإملاءات الأميركية – الصهيونية على شعبنا.

إنّ اللقاء القومي يؤكد أن المعركة القائمة اليوم هي معركة وطنية ضد مشروع الهيمنة الأميركي ـ الصهيوني، وأنّ الرد الحقيقي عليها يكون بتجميع عناصر القوة للردع الوطني في جلسة مجلس الوزراء يوم الجمعة، وتحويل الضغط نحو العدو لإجباره على الانسحاب الفوري من كل النقاط اللبنانية المحتلة، وإطلاق سراح أسرانا، وفتح الباب أمام إعادة الإعمار، بدلاً من الانصياع للمطالب الأميركية التي لا تخدم إلا الاحتلال.

ويشدّد اللقاء القومي على أن الحديث عن نزع سلاح المقاومة تحت الاحتلال هو خيانة وطنية صريحة، لأن السلاح المقاوم هو الذي حرر وهو الذي يحمي لبنان من العدوان، وأي مساس به يصب مباشرة في خدمة العدو الصهيوني ويكشف لبنان أمام أطماعه التوسعية في شعارها التلمودي بارض «اسرائيل» الكبرى «من النيل الى الفرات»

كما يدعو اللقاء إلى حوار وطني صريح، لمواجهة التحديات الخارجية، وتحقيق استراتيجية دفاعية ترتكز على معادلة الجيش والشعب والمقاومة، كخيار وحيد لحماية الوطن وصون كرامته.

ويبقى الجيش اللبناني، ابن هذا الشعب ومن نسيجه، شريكاً أساسياً في حماية وحدة الوطن وسيادته، وضامناً للّحمة الداخلية في مواجهة المشاريع الأميركية ـ الصهيوني الهادفة إلى تفتيت لبنان وإضعافه.

ويدعو اللقاء القومي محازبيه إلى اليقظة والحذر والجهوزية لقطع الطريق على المشاريع الفتنوية الأتية من خلف الحدود حماية للبنان وعناصر قوته.

رئيس الحزب يستقبل أمين عام الشيوعي: لبناء دولة علمانية مقاوِمة

الرابط للخبر على موقع المجلة

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ربيع بنات الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، يرافقه وفد قيادي، وذلك في مركز الحزب في الروشة.

أكّد الحزبان أنّ المعركة اليوم تتطلّب التمسّك أكثر بالمبادئ الوطنية، القائمة على بناء دولة مدنية علمانية مقاومة، تواجه مخطّط مشروع التفتيت والاحتلال الصهيوني للمنطقة من جهة، وتواجه الفساد في الداخل اللبناني من جهة أخرى.

كما دعا المجتمعون إلى إعطاء مسألة الحفاظ على ما تبقّى من السلم الأهلي حيّزًا كبيرًا من الاهتمام نظرًا لخطورة المرحلة، وتحديدًا بعد القرارات الأخيرة للحكومة اللبنانية، والطريقة الاستنسابية التي طُرح بها، وبالتحديد إدراجه كتطبيق لاتفاق الطائف، مع إغفال سائر البنود الإصلاحية كإلغاء الطائفية السياسية وإقرار القوانين الإصلاحية كالانتخابات خارج القيد الطائفي...

إنّ المناخ الذي ساد والذي وضع لبنان على حافة التوتير يشكّل مقدّمة لإدخال لبنان إلى مرحلة من التصعيد في ظلّ المناخات المتصاعدة في المنطقة التي يسودها التطويع والتطبيع.

كما تمّ التحذير من سيناريو وضع الجيش في مواجهة المقاومة والشعب اللبناني، لما له من مخاطر تصل إلى حدّ تهديد البلد برمّته، داعين الجميع إلى تحمّل مسؤولياتهم، إن من داخل السلطة أو خارجها، وداعين الحكومة اللبنانية أن تتصرّف بكثير من المسؤولية الوطنية وألّا تكون منصّة لتمرير المشاريع الخارجية من أيّ جهة أتت.

عملية المقاومة البطولية في حي الزيتون في مدينة غزة

الرابط للخبر على موقع المجلة

بعد عملية المقاومة البطولية في حي الزيتون في مدينة غزة، صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي المقاومين الذين نفّذوا العملية البطولية الناجحة داخل حي الزيتون في قطاع غزة، والتي اعترف العدو بعدها بفقدانه لأربعة من جنوده وسقوط آخرين بين قتيل وجريح.

ويؤكّد الحزب أنّ هذه العمليّة لا تؤشّر سوى على أنّ إرادة الحياة في غزّة منتصرة رغم كل ظروف العدوان القاسية، وهي تدلّ في الوقت عينه على أنّ العدو سيقف عاجزًا أمام قدرة أبناء شعبنا على الصمود والمواجهة.

ويرى الحزب أنّ مشروع تهجير أهلنا في غزة يسقط عند كل إشراقة شمسٍ، وعند كل رصاصة يطلقها المقاومون من أبنائها، وعند كل خيمةٍ ممزّقة يرفض أهلها مغادرة أرضهم، وقد اتضح سقوطه حين عجز جيش العدو عن استعادة أسراه لدى المقاومة، وحين أُسِر من جنوده المزيد.

هذا ويجزم الحزب، أنّ المقاومة باقية في غزة، وأنّ عملياتها ستستمرّ حتى تراجع العدو، وانسحابه منها، وعودة أهلها إلى كل مناطقهم في الشمال والجنوب، داعيًا جميع الدول العربية إلى الالتفات إلى صمود أبناء شعبنا فيها، والتحرّك نحو دعمهم بكل سبل الصمود، وتحديدًا لجهة إدخال الغذاء والدواء وكل مستلزمات الاستشفاء.

ويعتبر الحزب أنّ بطولات غزة وصمود المقاومة من اليمن إلى بيروت منذ السابع من تشرين 2023 وحتى اليوم، تمنع رسم خارطة «الشرق الأوسط الجديد» بمفهومها الصهيوني ـ الأميركي، رغم كل التهويل الإعلامي، وأن كل هذا يعود بفضله لدماء الشهداء والجرحى وصمود الشعب في مواجهة مخطط كسره وتهجيره وتقسيم المنطقة.

الحزب يدين الجريمة الصهيونية في اليمن: جريمة بحق دولة

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يدين الحزب السوري القومي الاجتماعي بأشد العبارات الجريمة الصهيونية الغادرة التي استهدفت حكومة الجمهورية اليمنية وأدت إلى استشهاد دولة رئيس الحكومة وعدد من الوزراء والشخصيات اليمنية.

إن هذه الجريمة بحق الدولة اليمنية تؤكد مجدداً طبيعة العدو الإرهابي الذي لا يتورع عن ارتكاب المجازر بحق الشعوب الحرة وقياداتها الوطنية.

إننا، إذ نتقدم بأحر التعازي من الشعب اليمني وقيادته الصامدة، نؤكد أن دماء الشهداء هي ثمرة طبيعية للموقف المشرّف الذي اتخذه اليمن في مواجهة المشروع الصهيوني ورفضه كل أشكال التطبيع والخضوع ومساندته الكبيرة لغزة ولشعبنا في فلسطين، وأن هذه الدماء الطاهرة ستزيد من صلابة الموقف اليمني وثباته على طريق الحرية والكرامة ونصرة فلسطين.

كما نجدد التأكيد أن مصير أمّتنا والمنطقة واحد، وأن المعركة ضد العدو الصهيوني واحدة، وأن التضحيات العظيمة التي قدّمها اليمن قيادةً وشعباً إنما ترسّخ معادلة وحدة الموقف، وتضعنا جميعاً أمام مسؤولياتنا في مواجهة العدوان والإرهاب الصهيوني.

المجد والخلود للشهداء الأبرار، والنصر حليف المقاومين.

عمدة الاعلام المركز في 31-08-2025

ذكرى تغييب الإمام الصدر

الرابط للخبر على موقع المجلة

الحزب في ذكرى تغييب الإمام الصدر: اعتبر أن سلاح المقاومة ضمانة السيادة والكرامة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي الإمام المغيّب السيد موسى الصدر، الذي شكّل بفكره ومسيرته مدرسة وطنية مقاومة، وركيزة من ركائز الوحدة وحماية لبنان من مشاريع التفرقة والتقسيم.

فقد كان الإمام الصدر قائدًا استثنائيًا في دعوته إلى العيش الواحد، وفي دفاعه عن حقوق الناس، وفي انحيازه الدائم إلى جانب المظلومين والمستضعفين.

لقد رأى الإمام الصدر أن قوة لبنان تكمن في وحدته الداخلية، وأن سلاح المقاومة هو ضمانة التحرير وحماية السيادة والكرامة، فكان صوته صريحًا في مواجهة العدو الصهيوني ومشاريعه الاستعمارية، وحاضنًا لكل نداء يعلو نصرةً لفلسطين وللقضايا القومية العادلة.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي إذ يستحضر مواقف الإمام الصدر وتضحياته، يؤكد على الثوابت التي دعا إليها: الوحدة الوطنية، نصرة المقاومة، وصون لبنان من التدخلات الخارجية.

عمدة الاعلام ـ المركز في 31-08-2025

عمدة التربية في الحزب القومي جاهزة لمساعدة وزارة التربية في الحكومة اللبنانية

الرابط للخبر على موقع المجلة

زار وفد من عمدة التربية في الحزب السوري القومي الاجتماعي معالي وزيرة التربية في الحكومة اللبنانية الدكتورة ريما كرامي يوم الجمعة 29 آب 2025 ـ وضم الوفد عميد التربية الرفيق جاد ملكي، وكيل عميد التربية لشؤون المدرسين والدوائر التربوية الرفيق عمر عبد الباقي، ومديرة دائرة الأساتذة الجامعيين الرفيقة لبنى طربيه ـ وشكر عميد التربية الوزيرة على عملها الدؤوب خاصة بما يتعلق بإتمام العام الدراسي رغم الحرب الصهيونية على بلادنا، وإتمام الامتحانات الرسمية خاصة في المناطق التي تعرضت للدمار، وضمان إطلاق العام الدراسي القادم بدون تأخير، والعمل على تامين موارد لدعم

المدرسة الرسمية والأساتذة في القطاع الرسمي ـ وقدم فريق العمدة عدة اقتراحات للوزيرة من ضمنها:

1 ـ رفع شأن المدارس الرسمية والجامعة اللبنانية من خلال تأمين الموارد اللازمة للأساتذة والمعلمين ماديًا وتدريبيًا، وتطوير المناهج وتأمين البنى التحتية والمعدات والمختبرات الضرورية لأساليب التعلّم الفعّال والتجريبي ـ

2 ـ تامين مصادر تمويل إضافية من خلال مشروع ضريبي على المدارس والجامعات الخاصة، حيث يحوّل جزء من ربحها إلى المدارس والجامعات الرسمية، ويُلزم معلمو وموظفو وطلاب المدارس والجامعات الخاصة بالتعليم والخدمة التطوعية في المؤسسات التعليمية الرسمية لفترة معينة كل سنة، خاصة في المناطق المحرومة، وفتح باب التبرعات للمؤسسات التعليمية الرسمية من الجالية اللبنانية في الخارج ـ

3 ـ إلزام جميع المدارس الرسمية والخاصة بمنهاج موحد للتربية الوطنية وللتاريخ، حيث يتم التركيز على الوعي القومي والسيادة الوطنية، وواجب الدفاع عن الأمة، والافتخار بعظمة انجازاتنا الحضارية التاريخية وتنوّع ثقافتنا الواحدة، ووحدة هويتنا القومية، والتوعية من خطر الكيان الصهيوني الاستعماري التوسعي على وجودنا وأهمية الدفاع عن فلسطين، وفهم تاريخ الاستعمار الغربي في منطقتنا ومفاعيل السياسات الغربية التي قسّمت بلادنا وأنشأت السرطان "الإسرائيلي" في وسطنا ـ

4 ـ تعزيز اللغة العربية والفنون في برامج التعليم وتطوير أساليب تعليمها من خلال التركيز على الثقافة الوطنية والفولكلور ـ

5 ـ نشر ثقافة التعليم المقاوم والتربية الإعلامية النقدية من خلال ادراج أساليب التفكير النقدي والكتابة والإنتاج النقدي، والتركيز على مسائل العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وتعليم مهارات التحقق والدراية من البروباغندا المغرضة والاخبار المزيفة التي تبث الحقد والطائفية والمذهبية بين أبناء وبنات وطننا العزيز ـ

6 ـ تحفيز وترشيد الأبحاث العلمية المحلية وتوجيهها نحو الداخل باتجاه المصلحة الوطنية والامن القومي، لتصبح داعمًا لتنمية الاقتصاد الوطني، ومنتجًا لفرص العمل المحلية التي تقلل من خطر هجرة الأدمغة والطاقات، ومختبرًا لدعم الجيش اللبناني والمقاومة الوطنية في تطوير مقومات القوة العسكرية، كما في جميع الدول المتطورة ـ

7 ـ تفعيل دَور دور المعلمين في المناطق فيما يتعلق بدورات إعداد وتدريب وتوجيه الكوادر التعليمية (تعاقد وملاك) في القطاع الرسمي وتوزيع الأساتذة على المناطق بشكل يكفل التنوع الطائفي والمذهبي والاختلاط بين أبناء وبنات الوطن ومكوناته، ويمنع التقوقع والمناطقية واللون الواحد في المدارس والجامعات وفروعها ـ

واكد العميد أن جهاز عمدة التربية في الحزب القومي جاهز لمساعدة الوزارة على تطوير هذه الاقتراحات وترجمتها على الأرض ـ

بيروت في 29/08/2025

ضم الضفة الغربية لدولة الاحتلال فعليا

لكن دون اعلان

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين - فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

في النصف الأول من القرن التاسع عشر ظهر ما عرف بالمسألة الشرقية واطلقت على الدولة العثمانية المتهالكة اسماء اشهرها اسم رجل اوروبا المريض الذي ينتظر الجميع موته و تتسابق القوى الاوروبية لوراثته، وفي انتظار موت ذلك الرجل المريض اخذ الاهتمام بالمشرق ودراسته يشغلان حيزا مهما في الدراسات الاستعمارية الاستشرافية وقد وضعت هذه الدراسات خواتيمها لأسباب استعمارية ورغوبيه، اذ اعتبرت اننا لسنا امة واحدة وشعب وانما شتات من قبائل وطوائف وعشائر واثنيات تتمايز عن بعضها البعض تمايزا كبيرا ،ومن الممكن دفعها للتصارع بعضها مع بعض، فسوريا الحالية (الشام) التي تم سلخ شمالها و وشمال غربها والحاقه بتركيا، لا يوجد بها امة واحدة بل هي مكونة من اكراد وتركمان وشركس وسوريون سريان وسوريون عرب ومن علويين ودروز وسنة وشيعة وارثوذكس واسماعيليين وكاثوليك، واما لبنان الذي تم فصله عن سوريا فهو ايضا ليس وطنا نهائيا وانما بلد مكون من موارنة و ارثودوكس و سنة وشيعة و سريان ودروز وما الى ذلك.

لكن شاءت المصادفة ان اهل الجنوب السوري (فلسطين) في غالبيتهم العظمى هم من المسلمين السنة الذين اقيمت على ارضهم دولة لليهود كان هدف اقامتها نظريا من اجل حل المسالة اليهودية المتفاقمة في اوروبا، وان كان في الحقيقة لإنشاء كيان وظيفي يمثل قاعدة متقدمة للاستعمار ولتمارس دورها كعامل عدم استقرار في امتنا، ثم لتصبح الامة على غرار دولة يهود مكونة من مزق من دويلات الطوائف والاثنيات.

انتهت الحال في تل ابيب بهذه الحكومة الواضحة في عقيدتها وفي ممارستها السياسية الى ان ترى ان عليها اولا ان لا تترك متسعا جغرافيا في الضفة الغربية لإقامة دولة فلسطينية مهما كانت صغيرة وعليها ثانيا ان تمنع الدولة الفلسطينية من ممارسة اي عمل له علاقة بالسياسة حتى ولو كان مظهري كجواز السفر وتواضع الوريد والعلم وانما ان يقتصر عملها على الخدمات البلدية والاجتماعية.

اخذت حكومة اليمين المتطرف بتنفيذ قرار ضم 82% من الضفة الغربية والتي تمثل ما يقارب 20% من ارض فلسطين الانتدابية وابقاء 18% من الضفة الغربية بيد السلطة الفلسطينية، اي ما يقارب 2% من فلسطين الانتدابية، كل ذلك دون الاعلان الرسمي عن ضم الضفة الغربية الذي كان من المقرر اتخاذ قرار اعلانه من قبل الحكومة يوم اول امس الخميس، لكن الحكومة اجلت ذلك الى بعض الوقت فقط بسبب توسط دولة الامارات العربية المتحدة (الإبراهيمية) لتأجيل اعلان قرار بعض الوقت لا الغائه مقابل تقديم 70 مليار دولار فقط لا غير لدولة الاحتلال الامر الذي يعني استمرار تنفيذ الضم ولكن بدون اعلان.

تقوم خطه الاحتلال في الضفة الغربية على استعادة الفهم الاستشرافي القديم لكن بما ان السواد الاعظم من الشعب الفلسطيني وخاصة الضفة الغربية من المسلمين السنة فاستبدل العقل المعادي، فكرة الطوائف التي عمل بها في الشام ولبنان بالعشائر وهو ما تحاول حكومة الاحتلال تجربته اليوم في الخليل بإقامة دويلة تقودها العشائر فهل ستنجح حكومة الاحتلال بذلك؟

من الصعب الإجابة على هذا السؤال، ولكن يمكن متابعة مجموعة من الملاحظات منها رفض واشنطن منح الرئيس الفلسطيني وطاقم مرافق له قيل انه مكون من 90 شخص تأشيرات لدخول الولايات المتحدة لحضور الجمعية العمومية مخالفه بذلك اتفاقية المقر المعقودة عام 1947، وهذا يعني ان السلطة الفلسطينية ورئيسها محظور عليهم التكلم بالسياسة وان وظيفتهم يجب ان تكون محصورة بالخدمات البلدية والاجتماعية. السلطة الفلسطينية بدورها كانت رده فعلها عاتبه أكثر منها غاضبة مذكرة بانها لطالما التزمت بكل تعهداتها تجاه ما يطلب منها ويمكن ملاحظة ان لا وجود او حديث او حوار داخلي عن خطة فلسطينية مضادة لخطة الضم هذه والتي تتطلب سعيا دبلوماسيا خارجيا، ولكن بعد اقامة الوحدة الوطنية الداخلية القائمة على فكرة الصمود والمقاومة لا السعي لرضى الاحتلال، الخطة التي يتفق فيها كل الفلسطينيين على مقاومه خطوط الضم.

هذا هو الوضع الصعب الذي تعيشه الضفة الغربية فيما تعيش غزة ظروفا أصعب وأكثر إيلاما وبؤسا. وفيما يغيب النصير العربي والاسلامي لا بل ويغيب الفلسطيني الرسمي.

اسطول الصمود العالمي دعما لغزة ينطلق

الغرب الشعبي الداعم والعرب يغضون الطرف

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

في دول الغرب بات لافتاً الحراك الشعبي الهائل الذي يعبّر عن التضامن مع قطاع غزة وفلسطين وكسر الحصار الذي يفرضه العدو الصهيوني، فيما لا نشهد في الدول العربية أي تحرك أو تظاهرة أو تعبير عن الرفض حيال الممارسات التي يمعن فيها هذا العدو بشكل يومي.

مظاهرات ورفع أصوات داخل البرلمانات وأمام المؤسسات والمراكز الرسمية في كبرى العواصم والمدن رغم محاولات قمعها واعتقال المشاركين فيها. في امستردام وشيكاغو ونيويورك ولندن وكوبنهاغن وغيرها من المدن ينطلقون رغم الأحوال الجوية المختلفة، متسلحين بصوتهم، رافعين اللافتات المنددة بالإبادة بحق المدنيين والأطفال، والكوفية الفلسطينية حول أعناقهم وعلى أكتافهم. الحرب على قطاع غزة جعلت الرأي العام العالمي يستفيق على بلد أثخنته الحروب «الإسرائيلية» المتعاقبة في منطقة كانت الشعوب الغربية تجهل جغرافيتها وتاريخها.

لقد باتت غزة هي محور الأخبار التلفزيونية والصحف حول العالم، ومحرّك الإعلام في أربع نقاط الأرض، فيما لا نشاهد أي حراك في معظم الدول العربية إلا بعض الاستثناءات،

وكأن الأمر لا يعنيهم. خلال الأعوام الأخيرة شهدنا أساطيل بحرية تتجمع وتبحر صوب شواطىء قطاع غزة. بعضها يصل إلى هدفه والبعض الآخر يخفق حين تعترضه قوات العدو الصهيوني وتعتقل الأشخاص على متن بواخرها.

آخر محاولات كسر الحصار على غزة هو تشكيل «أسطول الصمود العالمي» تحت شعار «عندما يصمت العالم، نبحر»، هدف منظميه هو كسر الحصار غير القانوني على غزة، وفتح ممر إنساني وإنهاء الإبادة الجماعية المستمرة للشعب الفلسطيني، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة الذين يعانون من المجاعة. ومن المقرر أن تنطلق القافلة الأولى من برشلونة، والمؤلفة من عشرات السفن المدنية الصغيرة التي تحمل أكثر من 300 ناشط من عدة دول، وبرلمانيين أوروبيين، ومجموعة من الأشخاص، بمن فيهم المنظمون، والعاملون في المجال الإنساني والأطباء والفنانون ورجال الدين والمحامون والبحارة الذين أجمعوا على إنهاء الحصار والإبادة الجماعية، فضلاً عن إمدادات إنسانية ومساعدات طبية وغذائية. الأسطول الذي أبحر من برشلونة الاسبانية وجنوى الايطالية أواخر شهر آب، سيلتقي في تونس مع موجة ثانية في 4 أيلول. ومن المتوقع أن يصل إلى شواطئ قطاع غزة في منتصف أيلول. ووفق ما صرح الناشط البرازيلي تياغو أفيلا، «ستكون هذه أكبر مهمة تضامن في التاريخ، بمشاركة عدد أكبر من الأشخاص والقوارب يفوق جميع المحاولات السابقة مجتمعة». ويتوقع المنظمون مغادرة عشرات السفن الأخرى موانئ تونس ودول أخرى على البحر الأبيض المتوسط في الرابع من أيلول.

يتألف الأسطول من سفن صغيرة وكبيرة من 44 دولة على الأقل في البحر الأبيض المتوسط وخارجه، بتنسيق من متطوعين ومنظمات دولية غير حكومية. ويعتزم الأسطول، الرسو في غزة، كاسراً ا لحصار البحري الذي تفرضه «إسرائيل». وتقود هذه البعثة الناشطة السويدية غريتا ثونبرغ. وتزامناً مع تحرك هذا الأسطول، سينظم الناشطون أيضاً مظاهرات واحتجاجات في 44 دولة «تضامناً مع الشعب الفلسطيني». إذن المشاركون في القافلة دول من ست قارات، بما في ذلك أستراليا والبرازيل وجنوب إفريقيا والعديد من الدول الأوروبية.

«اسطول الصمود» هي المحاولة الثالثة منذ أيار الما ضي. فقد أوقفت بحرية العدو التي تسيطر بشكل دائم على ساحل غزة، الرحلتين السابقتين، وقامت باعتقال النشطاء على متن السفن، وطردهم خلال 24 ساعة.

كعادته هدد العدو الصهيوني باعتقال المبحرين على «أسطول الصمود» وحجزهم في سجون «الإرهابيين» على حد قول وزير «الأمن القومي الإسرائيلي»، إيتمار بن غفير،

الذي قدّم للحكومة خطة لوقف هذا الأسطول. ووفقاً لهذه الخطة، سيُحتجز جميع النشطاء المعتقلين في سجني كتسيعوت ودامون «الإسرائيليين»، وهدد بالقول «لن نسمح لمن يدعمون الإرهاب بالعيش في راحة»، مُضيفاً أنه سيتم مصادرة السفن.

الرد على هذه التهديدات جاء على لسان المتحدثة باسم إيطاليا في أسطول الصمود العالمي ماريا إيلينا ديليا التي قالت «لن نتوقف، سنواصل مسيرتنا. لن نخضع للترهيب لأننا نعلم أننا نتحرك في إطار القانون»، وأضافت: آمل، إذا طبقت «إسرائيل» أحكاماً قاسية بالسجن، أن تتدخل حكومتنا لأننا مواطنون إيطاليون ونبحر في المياه الدولية. لذلك، لا يحق ل «إسرائيل» اعتقالنا ومصادرة سفننا، مضيفة «لا أرى كيف يمكن اعتبار توفير الطعام والماء لسكان يموتون من الجوع، ناهيك عن القصف، دعماً لحماس، فالمسألة لا تتعلق إطلاقاً بالمهمة التي سنضطلع بها، بل بفلسطين وكيف يُحرم الناس عمداً من أبسط مقومات العيش، وكيف يُمكن للعالم أن يلتزم الصمت».

بالعودة إلى السنوات الماضية، نشير إلى أن الكيان الصهيوني فرض منذ عام 2007، سيطرة مُحكمة على المجال الجوي والمياه الإقليمية لغزة، مقيداً بذلك حركة البضائع والأشخاص. وقد حاولت عدة سفن تابعة لأسطول الحرية كسر الحصار المفروض على غزة. في عام 2008، نجحت سفينتان تابعتان لحركة غزة الحرة في الوصول إلى غزة، مسجلةً بذلك أول اختراق للحصار البحري «الإسرائيلي». أطلقت هذه الحركة، 31 سفينة بين عامي 2008 و2016، وصلت خمسة منها إلى غزة رغم القيود «الإسرائيلية» المشددة. ومنذ عام 2010، تعرضت كل الأساطيل التي حاولت كسر الحصار المفروض على غزة لاعتراض أو مهاجمة من قبل العدو «الإسرائيلي» في المياه الدولية.

على خط آخر شهدت مدن كبرى حول العالم مظاهرات حاشدة دعماً لفلسطين ومطالبة بوقف الإبادة في قطاع غزة تزامناً مع تصعيد أكثر من ألف موظف في مؤسسات الاتحاد الاوروبي بينهم ديبلوماسيون وخبراء قانون لتحركهم عبر توجيه نداء عاجل يطالب بتعليق العلاقات مع الكيان الصهيوني. كذلك في مدينة سيدني الأسترالية تحدى آلاف المتظاهرين الأمطار الغزيرة وساروا في الثالث من آب عبر جسر هاربور الشهير في «مسيرة من أجل الإنسانية» مطالبين بالسماح الفوري بإدخال المساعدات إلى غزة، وخرجت مسيرة مماثلة في مدينة ملبورن، كذلك تظاهر في مدينة نيويورك مئات النشطاء في منطقة مانهاتن. وإزاء هذا الحراك الغربي اللافت نجدنا أمام صمت عربي غير مسبوق.

من « زنغزور» وإلى «داؤود»...

حروب السيطرة على ممرات الطاقة

نظام ماردیني

الرابط للمقال على موقع المجلة

في أجواء الاضطراب والفوضى التي يصنعها الغرب الأميركي وحلفاؤه الإقليميون بالمصائر البشرية، تكشف حروب الطاقة من جنوب القوقاز (ممر زنغزور) وحتى المشرق العربي (ممر داؤود) أنها ستكون بوابة للتحكم بالعالم، وقد كشفت الحرب الروسية الأوكرانية المباشرة، ومن خلفها الحرب الباردة الجديدة، مدى تزييف الوعي الذي اتبعته الولايات الأميركية وحلفاءها من الدول الغربية، ما أفرز خلطاً في المشاهد يصعب فرزها لفحصها وتحليلها، وهدف هذا الخلط المتعمّد تضليل وتزييف الوعي الذي أعشى الكثير من العقول عن رؤية حقيقة ما يجري على الأرض، في تداخلٍ بين خرائط الطرق والتحالفات العسكرية، وبين المصالح الاقتصادية والصراعات الإقليمية.

وفي تطوّر لافت في منطقة جنوب القوقاز، وقّعت أرمينيا وأذربيجان (2025/8/8)، في حفل رعاه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في البيت الأبيض، اتفاق سلام، نتج منه خصوصاً إنشاء ممرّ مهمّ للنقل، سيُطلق عليه اسم «TRIPP» (طريق ترامب الدولي للسلام والازدهار). وهذا الطريق البالغ طوله 32 كيلومتراً، والمعروف بـ «ممرّ زنغزور»، سيربط جمهورية أذربيجان عن طريق أرمينيا، بمنطقة نخجوان ذات الحكم الذاتي، والتي تُعدّ جزءاً من الأراضي الأذربيجانية، ما سيشكّل تحدّياً للدورَين الإيراني والروسي في تلك المنطقة. وبدلاً من كونه ممراً لوجستياً لتنشيط حركة التجارة، تحوّل بسرعة إلى بؤرة للتجاذب بين القوى الكبرى.

وفي موقف رافض، أعلن كبير مستشاري المرشد الأعلى الإيراني، علي أكبر ولايتي، أن الجمهورية الإسلامية لن تسمح بإنشاء «ممرّ زنغزور» بين أذربيجان وأرمينيا بمشاركة الولايات المتحدة، لأنه سيحوّل الأطلسي إلى ثعبان يقبع بين إيران وروسيا.

وتشير تقديرات إلى أن مشروع «ممر زنغزور» قد يسهم في زيادة صادرات باكو غير النفطية بنحو 710 ملايين دولار سنوياً، إلى جانب تقليص كلفة النقل التجاري إلى تركيا بمسافة تقارب 342 كيلومتراً. في المقابل، تبدو المسألة أكثر تعقيداً بالنسبة لأرمينيا، التي تجد نفسها الحلقة الأضعف في صراع الممرات الموسومة بالتحالفات الإقليمية.

وكانت طهران قد أفشلت في وقت سابق مشروع «ممر زنغزور» رداً على مطالبة تركيا لها بدعم إنشائه، إلا أنه عاد إلى الواجهة بإعلان السفير الأميركي لدى أنقرة توم باراك، عن مقترح جديد تقوده بلاده يقضي بأن تتولى شركة لوجستية أميركية إدارة الممر، وهو ما أثار جملة من التساؤلات حول المواقف الإقليمية من هذا الطرح وتداعياته على توازنات جنوب القوقاز.

تتعامل إيران مع التحركات الأميركية باعتباره تصعيداً يستهدف إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية في جنوب القوقاز، ويهدد بإشعال مواجهة مباشرة بين المحور الأميركي ـ الإسرائيلي من جهة والمحور الصيني الروسي الإيراني من جهة أخرى في منطقة لطالما اعتبرتها طهران عمقها الإستراتيجي، خصوصاً وأن هدف «ممر زنغزور» تطويق النفوذ الإيراني والروسي في القوقاز، والتصدي لشبكة الممرات الدولية التي تربط طهران وبكين وموسكو، إضافة إلى أن هذا الطرح سيؤدي إلى توتر إقليمي يبرر استخدام القوة من قِبل بعض الأطراف، بما فيها إيران، لضمان أمنها القومي. في وقت لا يمكن التيقن فيه من أن حروب الطاقة الروسيّة الأطلسيّة ستنتهي مع خمود الجبهات العسكرية، بل قد تزداد حدة لتعود وتشعل جبهات عسكرية جديدة.

وقد تكون طروحات من هذا النوع مُبرّرة إلى حدّ كبير من قبل الولايات المتحدة وحلفاءها الدوليين والإقليميين، كون المنطقة تحتضن كياناً استعمارياً توسعياً مدعوماً منهم ويستدعي استمرار وجوده كلّ هذا الدمار الذي نشاهده، بالتوازي مع التركيب والتفكيك المستمرّ للكثير من الأنظمة السياسية، والتشظي الاجتماعي على المستويات الجغرافية والسياسية والمعرفية.

مَن يراجع خريطة الاحتياطي الغازي في العالم يمكنه أن يفهم طبيعة الصراع الدائر منذ سنوات في أماكن متفرقة، خاصة في منطقة المشرق العربي، وتحديداً على شواطئ هذا المشرق الممتدّ من حيفا، مروراً ببيروت واللاذقية، التي تمثل بؤرة الصراع الأكثر سخونة في المرحلة الراهنة.

أهمية موقع سوريا

فقد كشف انهيار الدولة السورية، في كانون الأول/ديسمبر 2024، عدداً من المشاريع المهمة للطاقة، من أجل ربط دول المنطقة التي أُهملت في الماضي بسبب الحرب المستمرة في سوريا. وعلى الرغم من أن هذه المشاريع كشفت طبيعة المواجهة بين المشروعين المضادين، الصهيوني والتركي والتنافس بين المشروعين في أن تصبح سوريا لهما «جسراً للطاقة» بين الشرق الأوسط وأوروبا، ومن هنا يجب أن نفهم موقع «السويداء» باعتباره في قلب المعادلات التجارية والأمنية لتركيا والكيان الصهيوني، ومن هذا المنطلق

ستبقى هذه المنطقة بوابة محتملة ودائمة للحرب. ولذلك كثر الحديث عن ممر «داوود» الصهيوني وهو ممر بري استراتيجي يمتد من مرتفعات الجولان السوري المحتل، مروراً بجنوب سوريا ثم إلى منطقة التنف ومنها إلى شمال شرق سوريا وصولاً إلى إقليم كردستان في العراق. وهنا يجب أن نفهم سبب التحذير التركي لـ «قسد» من فتح أي ممر مع السويداء معتبراً أنه مطلب صهيوني (راجع تصريح المتحدث باسم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، عمر تشليك ـ 2025/8/7).

وتسعى تركيا على ربط تواصلها بخط الغاز العربي في سوريا، ولكن أنقرة تدرك أن ذلك لن ينجح من دون الاتفاق مع الكيان الصهيوني. وكانت العاصمة التركية تحدثت منذ سقوط نظام الأسد، عن رغبة شديدة في إحياء مشروع إقامة خط للغاز من قطر، يمر عبر سوريا إلى أوروبا (كان من أسباب العدوان على سوريا). كما بدأت بدرس إمكان الارتباط بـ «خط الغاز العربي» من خلال الجزء الذي يمرّ في سوريا أيضاً. تجدر الإشارة إلى أنه تم افتتاح خط الغاز العربي في سنة 2003، وكانت تستخدمه، في الأساس، مصر لتصدير الغاز إلى شمال الأردن وسوريا.

وإذا تمكنت تركيا من الاتصال بخط الغاز العربي بقسمه السوري، فسيتمكن الكيان الصهيوني، نظرياً، من نقل الغاز إلى شمال تركيا، ومن هناك إلى أوروبا بصورة مباشرة، أو عبر صفقات مبادلة مع تركيا Swap Deal، ويمكن الافتراض أن مثل هذه الخطة لا يمكن أن تمضي قدماً من دون تحسُّن في العلاقات بين هذا الكيان وتركيا، بالإضافة إلى التطبيع بينه والنظام الجديد في دمشق. لكن لا حاجة إلى هذين السيناريو هين من أجل رؤية وصول الغاز من شواطئ فلسطين المحتلة إلى تركيا، لأن الكيان الصهيوني يبيع الغاز الطبيعي للأردن، أو مصر، بصفتهما «عملاء نهائيين»، وهاتان الدولتان تبيعان الغاز لتركيا. وهذا الترتيب موجود منذ أعوام. ومن هنا تظهر أهمية مشروعي «ممر داوود» و «ممر السلام» الصهيونيين ومشروع «طريق التنمية» التركي، وأهمية موقع سوريا في المعادلات التجارية والأمنية بالنسبة للطرفين.

بين المركز والقبائل

لم تكن صدفة هذ الحروب القائمة والمتنقلة على أرض المشرق العربي، كما لم تكن خافية على أحد، أنّ الحرب على هذا المشرق هي حلقة من الحلقات المتسلسلة المَنْويّ اتباعها في سبيل إنجاح المخطط الجهنمي بجعل «تل أبيب» المركز، والمشرق مجرد قبائل في ولايات، مذهبية وعرقية، تابعة للمركز اليهودي؛ وبذلك يتحقق مشروع الاستيلاء على سورية الطبيعية وتتكرّس «يهودية إسرائيل» من الفرات إلى النيل، على أن يكون هذا المشرق السوري المفتت بدوره، المركز في السيطرة على المحيطين، العربي والإقليمي. ولكن لا يزال المشروع الجهنمي هذا متعثر في الميادين العراقية والسورية واللبنانية والفلسطينية بسبب المواجهات التي تدور بين قوى المقاومة الرافضة لتلك المشاريع.

ولكن ماذا يمثّل الهلال السوري الخصيب بالنسبة لـ «إسرائيل» كي تختاره أميركا مسرحاً جديداً للصراع؟ وما أهمية موقع هذا «الهلال» الجيوسياسي في نظر «الجيوبوليتيكيين» وفي استراتيجيتَيْ روسيا وأميركا؟

هي حروب تشتعل من العدم، وغيوم حروب الغاز تتجمّع.. فهل سيهطل المطر شديداً؟

بين وهم المنطقة الاقتصادية، وخديعة التهجير

نجا حمادة ـ باحث في علم التاريخ

الرابط للمقال على موقع المجلة

أولاً: الأرض والهوية:

هل أرض الجنوب اللبناني هي فقط مساحة جغرافية؟

لقد أثبت التاريخ، أن الجنوب اللبناني هو الروح وهو الهوية، هو الامتداد الحضاري الطبيعي، هذا الجنوب الذي لطالما شكل خط الدفاع الأول عن كل لبنان، في هذه المنطقة زرع الفلاحون، والرعاة، والمثقفون، والمقاومون وحتى جنود الجيش الوطني ملحمة من الصمود والتصدي في سبيل البقاء بأرضهم في وجه الكثير الكثير من الاحتلالات.

نشهد اليوم خديعة جديدة ما يسمى (المنطقة الاقتصادية) والتي نقلها الموفد الأمريكي توماس برّاك بلسان إسرائيلي خالص، تحت حجة التنمية الاقتصادية، بينما تمثل هذه الخديعة غطاء لمشروع استيطاني عسكري يخدم إسرائيل أولاً وأخيراً، وهو مشروع يمهد لإفراغ منطقة الجنوب من أهله.

أن مثل هذا المشروع بديل عن الأرض، ليس إلا إعادة إنتاج سياسة استعمارية باستعمال الأغراء المادي والذي سيكون من خلفه اقتلاع الجنوبيّ من أرضه وبيته، وعليه أن التنبّه لهذه الخديعة لا يكون بخطاب سياسي (مايع) أو حتى بالدبلوماسية كما يتمنى كثيرين، بل بطرح علمي تاريخي - انثروبولوجي يفضح الخطة الخديعة وينجح في تثبيت الحق لأهله،

وعليه أن يثبت أيضاً بأن الجنوبيّ هو ليس سلعة اقتصادية للبيع أو الشراء، ولا هو مشروع اقتصادي، بل هو أنسان حيّ، أذا نجح تنفيذ هذه الخديعة باقتلاعه هذا يعني موت محتم لكامل الجسم أو الموت الجماعي.

أ – الاحتلال والمقاومة:

منذ فجر التاريخ كان الجنوب اللبناني مسرحاً لمرور كبرى الإمبراطوريات فمنذ العصر الكنعاني-الفينيقي الذين بنوا أعظم حضارة بحرية على شواطئ صور وصيدا والتي كادت أن تكسر الإسكندر الذي استطاع أن يحتل قسم كبير من العالم، إلى حملات الأشوريين، والمصريين القدماء، إلى الفرس، ثم إلى الاحتلال الروماني والعثماني بالرغم من كل ذلك بقيت هذه المنطقة محتفظة بإرثها الثقافي الحضاري الاجتماعي مرتبطاً بأرضه كالعلاقة العضوية، وهو الذي يعتقد اعتقاداً راسخاً أنها مصدر لحياته وامتداداً لوجوده

ومع قيام دولة لبنان الكبير سنة 1920 في ظل الانتداب الفرنسي ظل الجنوب مهمشّاً من قبل الدولة، حتى تشير بعض المصادر إلى أن رجالات كانوا في سدة الحكم ليس فقط اجتمعوا مع اليهود، بل ساومت على بيع أو هبة أراضي جنوبية له. وبالرغم من كل ذلك بقىّ الجنوب يشكل الخزان البشري للجيش وللمقاومة في صدّ أي محاولة عدوان إسرائيلي.

هذا التهميش دفع الجنوبي للاتكال على نفسه وعلى خيرات أرضه ورزقه وعلى حالة التضامن الاجتماعي في مواجهة العدوان فأصبح نموذجاً رائعاً بحق.

ب - الاحتلال الإسرائيلي:

منذ العام 1948 والساحة الجنوبية شكلت ساحة مواجهة وصراع وهذه الأرض وأهلها شاهدان على حجم الاعتداءات من مجازر وسياسيات كانت ولا تزال الهدف الأساسي منها هو تهجير أصحابها، ثم نفذ العدو اجتياح سنة 1978 أو ما يعرف ب (عملية الليطاني) ليتجلى تماماً المخطط الإسرائيلي في إقامة منطقة عازلة تفصل الجنوب اللبناني عن فلسطين المحتلة بحجة (أمن دولة إسرائيل).

أما الحقيقة هي اقتلاع أهل الجنوب من أرضه. ثم نفذ اجتياح سنة 1982 أو ما يعرف بعملية سلامة الجليل وعملية الصنوبر والذي وصل إلى العاصمة بيروت، وتم تدمير العديد من القرى والبلدات، آلاف المدنيين قتلوا أو هجروا، ورغم كل المآسي بقي الجنوب عصّياً على الافراغ. هنا تظهر **جبهة المقاومة الوطنية** والتي شكلت الحالة الطبيعية لوجود المحتل ومواجهته لتبني ملحمة بطولية قّل نظيرها في العالم. ووصلنا إلى عام التحرير والنصر أي عام 2000 حيث أُجبر العدو على الانسحاب مذلول صاغراً وبدون أي اتفاقية إذعان أو تسوية مذلة، بل غصباً عنه.

ج - من 2000 إلى 2006:

إسرائيل هذه التي لم تستطع هضم النصر

والتحرير، واصلت اعتداءاتها وخروقاتها الموثقّة البرية-والبحرية- والجوية، وصولا إلى حرب ال 2006 أو ما سميت بعملية الرد العادل، ثم غيرت الاسم إلى عملية تغير الاتجاه عندما قررت إسرائيل أن تسحق المقاومة وبيئتها الاجتماعية، مما أدى إلى نزوح أكثر من مليون جنوبيّ وتدمير الكثير من المنازل والجسور والمنشاءات الحيوية، لكن ومع ذلك ما كان الإعلان عن وقف إطلاق النار حتى عاد كل الجنوبيين إلى بلداتهم وقراهم والمباشرة بالاهتمام بها معلنين بذلك:

«إن الأرض ليست خياراً وإنما قدراً.»

د – خديعة القرار ألأممي رقم 1701

في شهر أب ومثل هذه الأيام من سنة 2006 كان قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قد أتخذ قراراً بالأجماع والهدف منه حل النزاع اللبناني الإسرائيلي ثم وافقت عليه الحكومة اللبنانية بالأجماع أيضاً في 12 آب 2006.

مضمون هذا القرار يؤكد على سيادة لبنان على كامل أراضيه، والجدير بالذكر أن لبنان التزم بكل بنود القرار، بالمقابل لم تلتزم «إسرائيل »ولم تنسحب من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، ولا توقفت عن الخروقات اليومية، ولا التزمت بوقف انتهاك السيادة الوطنية اللبنانية، ثم تأتي اليوم الخديعة الاقتصادية وتُفرض عبر (الوسيط) الأميركي لتشكل إعادة صياغة لمشروع الحزام الأمني ذات وجه تنموي اقتصادي زائف.

ثانياً: الأرض هي كائن بشري وليست ملكية.

أ- العلاقة بين الأنسان ولأرض:

إن العلاقة بين الإنسان والأرض يجب ألا تقتصر في المفهوم التجاري العقاري للملكية الفردية فقط، بل يجب أن تتجاوزها إلى المستوى الوجودي-الأنثروبولوجي.

الأرض هنا هي امتداد للجسد، حيث البلدة هي كالأسرة، وحقولها هي كالدم الذي يجري بالشرايين ويغذي الجسد. نعم أن الجنوبي أو غيره لا ينظر إلى الأرض على أنها مجرد مصدر للرزق، بل إن الأرض هي الهوية، هي الذاكرة، وهي التاريخ، وحين يهتم بأرضه وخيراتها فهذا يعني أنه يجدد العهد بالولاء وبالانتماء لها. من هنا نفهم أن محاولات اقتلاعه من أرضه أن كان على المستوى العسكري أو الاقتصادي، فهذا يعني بالضرورة اقتلاع جزء من ذاته

ب – الأرض هي الذاكرة الحيّة:

يؤكد علم الأنثروبولوجيا، أن الأرض أو المكان هو ليس حيزاً مادياً فحسب، بل هو الذاكرة الجماعية، وهذا ما يفسر رغبة الجنوبيين الشديدة في العودة إلى قراهم اليوم حتى وهي مدمرة بالكامل، حتى ذهب البعض إلى شراء بيوت جاهزة أو خيم تم نصبها وهذا مما لا شك فيه انه فعل مقاومة بحد ذاته، ولأن الأرض ليست مكاناً مادياً فقط، بل هي خزان للذاكرة حيث كل شجرة وحجر تحمل قصة أو

حكاية تُحمل للأجيال القادمة.

انطلاقاً من هنا لا بد لنا التأكيد أن طرح فكرة المنطقة الاقتصادية في الجنوب، هو ليس مشروع تنموياً قطعاً، بل هو مشروع لمحو الذاكرة الجماعية وتفكيك الهوية.

ج - الأرض كرمز مقدّس:

مما لا شك، أن الأرض في الجنوب قد أصبحت تأخذ بعداً مقدساً باعتبار أن كل حبة تراب في حولا، وكل شجرة زيتون في بنت جبيل، وكل حجر في مارون الراس، وكل حقل تبغ في النبطية، وكل زاروب في ميس الجبل أرتوى بدم الشهداء المقاومين والمدنيين، وعندما يصل الأمر إلى حالة من القداسة، عندها يصبح الأمر صعباً بتحويله

إلى مشاريع اقتصادية وهمية.

ومن المنظور الأنثروبولوجي، فإن هذا البعد المقدس للأرض يفسر صعوبة تفكيك الجنوبين عبر مشاريع السوق الاقتصادية، لأن الإنسان هنا يكون مدافعاً عن أرضه وهويته وكرامته وعرضه وذاكرته بالتالي عن مصيره.

د - الجنوبي وأرضه:

ومن المنظور الأنثروبولوجي، فإن منطقة الجنوب تحتوي العديد من الرموز، وهذا أبرزها:

المقامات الدينية: والمنتشرة في كل منطقة، ووادي، وتل وهي التي تعكس قداسة المكان وبالتالي ارتباطها بالروح.

الحقول الزراعية: هي حتماً ليست مصدراً للرزق فقط، بل هي رمزاً للتجذّر

القرية أو البلدة: التي هي بحد ذاتها وحدة أنثروبولوجية حيث تلتقي الأرض والهوية والذاكرة. وبناء عليه فإن هذا الترابط القوي يجعل من أي محاولة لتهجير الأهل يُعد قتلاً وانتحاراً لهم، وكما فشلت كل المحاولات السابقة، وإن مشروع المنطقة الاقتصادية هذا سيفشل حتماً.

ثالثاً: خديعة الانتقال من الأمن والعسكر إلى الاقتصاد:

واضح تماماً اليوم أن هناك تحولات في الاستراتيجية الصهيوامريكية تجاه منطقة الجنوب، بالماضي كان خطابهم دائماً يأخذ منحى أمني (حزام أمني، منطقة عازلة)، أما اليوم فقد أصبح خطاب اقتصادي (منطقة اقتصادية، مشاريع تنموية) أما جوهر استراتيجيتهم فواحدة هي إبعاد الجنوبي عن ارضه وتفريغ الجنوب ليخضع لاحقاً للسيطرة الإسرائيلية، وما كلام وزير المالية الإسرائيلي «يتسلئيل سموتريش» بالأمس إلا خير دليل عندما قال: «نحن لن ننسحب من النقاط التي اخذناها بلبنان، بل سندعو اليهود إلى بناء مستعمرات في داخلها».

ومن منظور سياسي-تاريخي هذا ليس بجديد دائماً كان المستعمر يلجأ إلى خطاب «التنمية» كي تكون أداة استعمارية. هذه فرنسا وبريطانيا مثلاً ماذا فعلت في افريقيا

وحتى في المشرق حين رفعت شعار المشاريع الاقتصادية، بهدف السيطرة على خيرات البلاد ونهبها، واليوم أمريكا وإسرائيل يرفعون الشعار ذاته ويسلكان الطريق والنهج ذاته.

الأمريكي اليوم يحاول إظهار نفسه بأنه (وسيط) لكن في حقيقة الأمر هو طرف كامل في الصراع إلى جانب إسرائيل منذ اتفاقات ترسيم الحدود البحرية وصولاً إلى اليوم مع مشروع (المنطقة الاقتصادية) من هنا يمكن التأكيد أن أمريكيا لا تتحرك إلا وفق المصالح الإسرائيلية، وأن القبول لمثل هذه المشاريع المطروحة اليوم يعني القبول بالوصايا الامريكية الإسرائيلية.

على السياسيين في لبنان أن يعوا أن الجنوب هو ليس مساحة جغرافية للتفاوض، بل يجب أن يشكل خطاً أحمراً استراتيجي، لأن أي محاولة لتسليمة تحت مسميات اقتصادية أو غير اقتصادية، هذا يعني الموافقة على احتلال بشكل ناعم وهنا تظهر الخديعة، على السياسيين فضحها وتثبيت الحق وإلزام إسرائيل بالانسحاب والتعويض.

رابعاً: الاقتصاد هو غطاء للاستعمار:

خلال حقبة التاريخ الحديث، لم يكن الاستعمار العسكري وحده كافياً ومقبولاً للسيطرة، عندها أدركت تلك القوى أن الوعود والخطاب الاقتصادي أكثر قبولاً. فبدأت ترفع الشعارات التنموية، والمساعدات، والمشاريع الاقتصادية كغطاء لانتزاع الأراضي من ثم يتم نهب الموارد (راجع بحثي التاريخي عن نهب الموارد في منطقة المشرق) واليوم يُعاد انتاج هذه الخديعة كما في غزة كذلك في لبنان، من هنا وجب التأكيد أن ما حمله الأمريكي من مشروع حول المنطقة الاقتصادية، ليس بريئاً لآنها ستخضع حتماً لشروط أمنية جداً قاسية، من الوجود الأمني الأجنبي الكبير بحجة حماية المشروع، إلى تقيد حركة السكان المحليين بحجة التنظيم وصولاً إلى إغرائهم مالياً تمهيداً لعملية التهجير الطوعي.

أ – الاقتصاد الوطني في مواجهة الاقتصاد التابع:

لمواجهة هذا المشروع لا بد لنا أن نميزّ بين نوعين من الاقتصاد، الاقتصاد الوطني، والاقتصاد التابع الأول قائم على اعتماد أهل الأرض من خلال استثمارها، أما الثاني فهو قائم على الإغراءات الخارجية التي تجعل الأهالي يبيعون أرضهم متوهمين الربح السريع بالتالي نكون أمام خسارة للأرض بشكل طوعي وليس قصري وهذا الأخطر. هنا تكمن الخديعة بأن المشروع الاقتصادي المقدم هو اقتصاد تابع، بينما المطلوب من السياسيين اللبنانيين تعزيز الاقتصاد الوطني بالتالي ربح الأرض.

ب – التعويض:

على الحكومة والمسؤولين اللبنانيين الانتباه لمسألة ألا وهي، وقبل الحديث عن أي من المشاريع يجب أن يُطرح سؤال مركزي: مَن يعوض على الجنوبيين؟

منذ سنة 1948 وإلى يومنا هذا وإسرائيل هذه لم توقف تدمير البلدات والأرزاق بشكل ممنهج وبالتالي لم تدفع شيئاً، حتى لم تتحمل أي من المسؤولية، وعليه بدل الموافقة على مشروع الخديعة، يجب إلزام إسرائيل بالتعويض أولاً، لا القبول بتقديم الهبات او الاستثمار وهذا حق لنا وليس مِنّة. لآن عند القبول بأي مشروع اقتصادي من دون تعويض هذا يعني اقفال ملف الجرائم الإسرائيلية دون محاسبة، وهذا طبعاً يُبقي الباب مفتوحاً أمام اعتداءات جديدة. من هنا لا بد أن يكون الموقف الرسمي اللبناني واضحاً جلياً، بأن لا مشاريع اقتصادية في الجنوب على حساب الأرض وأهلها والسيادة الوطنية.

وفي **الختام** وبعد أن أصبح الأمر جلياً وبعد قراءة مشروعهم الخدعة، تاريخياً، وانثروبولوجياً، وسياسياً واقتصادياً تأكد لنا أن هذا المشروع ليس سوى مشروع احتلالي جديد، فالجنوب اللبناني ليس مجرد أرض، بل هوية وذاكرة وانتماء. انطلاقا من هنا أن أي تنازل أو الوقوع في فخ الخديعة يعني تسليم مستقبل لبنان كله للهيمنة الخارجية لمئة سنة قادمة وأن الرد العلمي على الخديعة ليس فقط بفضح النوايا بل تأكيد حق الجنوبي في السيادة الكاملة والتعويضات وبناء اقتصاد وطني غير تابع يعزز اشكال الصمود.

التوصيات:

أولاً: على الحكومة اللبنانية رفض أي مشروع اقتصادي ما لم يكن مرتبط مباشرة بحقوق اللبنانيين خاصة من جهة السيادة والتعويضات، وإطلاق خطة وطنية جامعة للتنمية في الجنوب يكون ركيزتها دعم الزراعة والصناعة والتجارة وربطها عبر ممر محلي وعربي ودولي، ومطالبة الأمم المتحدة بإلزام إسرائيل دفع التعويضات عن الأضرار التي كانت هي السبب منذ العام 1948 وإلى يومنا هذا، ثم تعزيز قدرات الجيش والقوى الأمنية جدياً وليس فقط بالوعود كي تكون الرسالة واضحة بأن أرضنا ليست للبيع.

ثانياً: على الشعب التمسك بالأرض وعدم السقوط أمام أي من المغريات المالية، فاعلم أيها الجنوبي أن البقاء في الأرض هو فعل مقاومة، وإقامة حملات توعية جماعية للإضاءة على الخدع الاقتصادية الاستعمارية.

ثالثاً: على الباحثين، والمثقفين، والإعلاميين كشف حقيقة الخديعة الاقتصادية أمام الرأي العام، عبر المزيد من الأبحاث والمقالات والظهور الإعلامي وإعادة خطاب علمي-انثروبولوجي سياسي-تاريخي بالتأكيد على أن الأرض ليست سلعة، بل هوية وانتماء، وفضح المؤامرة والتواطؤ الأمريكي الذي يعتبر نفسه (وسيطاً) وهو في حقيقة الأمر ليس سوى جزء مهم من الخديعة.

لا خلاص للامة السورية إلا بخطة الزعيم سعاده

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

يُمثِّل الوهم التوراتي الأساس العقائدي لقيام ما يُعرف بـ «دولة» العدو اليهودي. وانطلاقاً من هذه القواعد التوراتية، يجب أن ننظر إلى العدو اليهودي، وإلى حركة المؤسسات التي أنشأها، وإلى أهدافه الاستراتيجية. وعلى أساس هذه النظرة التوراتية، يجب أن نقاوم ما حصل ونستعد للحرب لما هو قادم في المستقبل.

وبناءً على الأساس التاريخي المزوَّر، والتوراتي الموهوم، وبناءً على هذا الزعم الكاذب، جاءت الدعوة لإقامة «دولة» لليهود على أرض الميعاد من الفرات إلى النيل. مع العلم أنه لا يوجد أي أساس تاريخي لمزاعم التوراة بأن لليهود أرضاً أو كياناً سياسياً في بلاد ما بين النهرين النيل والفرات، إذ تعتدي هذه الجغرافيا على ثلاث أمم من أمم العالم العربي: فتُمثِّل احتلالاً كاملاً للأمة السورية، وتهديداً مباشراً للأمة المصرية، وتهديداً لأمة بلاد الجزيرة العربية. والسيطرة على هذه الجغرافيا يتطلب وجود جيش كبير ووجود دولة قوية قادرة ومتمكّنة. والتاريخ العلمي والآثار التي بين أيدينا لا تدل على أي أثر لدولة يهودية أو كيان سياسي يهودي، لا واقعاً ولا افتراضاً.

أما وقد زرع الغرب بقيادة بريطانيا هذا الجسم الغريب جنوب بلادنا السورية (فلسطين)، ثم ثبتته لاحقاً الولايات المتحدة الأميركية، وأصبح كياناً مغتصباً بفضل الإرادة الأجنبية والقوى العظمى الدولية، كان لا بد من تقسيم بلادنا لتثبيت هذا العدو الغريب التوسعي في جنوب الأمة. ولتحقيق ذلك، صنعت الدول الاستعمارية دولاً وكيانات سياسية

مفتعلة ومستقلة عن بعضها في الأمة السورية، وزرعت مفاهيم التفتيت وعدم الترابط بينها لتبقى دائماً متنافرة.

ولكي يحافظ العدو اليهودي على بقائه في فلسطين، كان يتطلب الأمر إنشاء جيش يهودي متفوّق بالسلاح وبالإمكانات المادية على كل القوى العسكرية في الكيانات المحيطة بفلسطين. وهذا يعني أن سلاح العدو يجب أن يكون دائماً متفوّقاً على سلاح لبنان والشام والعراق والأردن، منفردين أو مجتمعين. وعلى هذا الأساس أصبح جيش العدو هو الكيان، ومتى ضعف الجيش زال الكيان.

وللاستمرار، كان لا بد من قيام اقتصاد منتج للكيان الغاصب، فسارعت دول الاستعمار إلى دعم العدو لتطوير الزراعة والصناعة وتزويده بالوسائل التكنولوجية. ولضمان تفوّقه، فرض الحصار الاقتصادي على لبنان والشام والعراق والأردن، ليبقى اقتصاد العدو الأقوى بينما تبقى هذه الكيانات متخلفة اقتصادياً، وبالتالي متأخرة في مسار التقدّم.

كما قررت الدول الاستعمارية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، أن كل حركة مناهضة ومقاومة للعدو اليهودي يجب أن تُضرب بقوة. ولأن العدو عاجز بمفرده، فهو يتلقى الدعم المباشر من هذه الدول خدمة لهيمنتها على موارد الطاقة من نفط وغاز وموارد طبيعية أخرى، إضافة إلى السيطرة على الممرات التجارية والمواصلات البحرية والبرية والجوية، والنقاط الاستراتيجية في العالم.

والمشهد منذ قرن تقريباً لا يزال نفسه. وهنا يطرح السؤال: هل على الأمة السورية أن تستسلم، فيُسحق شعبها ويزول كما حصل لشعوب أميركا الشمالية والجنوبية؟ أم تبقى وتستمر وتنتصر؟

لقد أطلق الزعيم سعاده الخطة النظامية المعاكسة للخطة اليهودية والاستعمارية، وهي: أولاً- مقاومة الأمر المفعول، بكل أشكال المقاومة: الحربية العسكرية، المدنية، الثقافية، والاقتصادية. وهذا يتطلب، أمام ما زرعه المستعمر من تقسيم الأمة إلى كيانات سياسية، توحيد هذه الكيانات في دولة واحدة تعبّر عن إرادة الشعب واستقلاله وسيادته وحريته على أرضه، التي هي وحدة جغرافية اقتصادية متشابكة مصيراً.

فالخطة الاستعمارية اليهودية قامت على تفتيت الشعب على قواعد إثنية ودينية ولغوية التزاماً بقاعدة «فرّق تسد». أما خطة سعاده فهي الاتحاد كأمة على قاعدة علمية: وحدة الحياة التي دمجت العناصر الأساسية للمجتمع، فكوّنت حياة واحدة متفاعلة متماسكة، أي مجتمعاً واحداً موحد المصير. وعلى قاعدة أنه بدون وحدة المصالح ووحدة الحقوق لا يمكن أن تتولد الواجبات ووحدة الإرادة القومية.

فالخطة الاستعمارية اليهودية جعلت اقتصاد العدو أقوى من اقتصاد كيانات الأمة السورية. أما خطة سعاده المعاكسة فهي النهوض الاقتصادي للأمة السورية على مبدأ: «إلغاء الإقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج وإنصاف العمل وصيانة مصلحة

الأمة والدولة». وبهذا التنظيم الاقتصادي نؤمن نهضتنا، ونحسّن حياة ملايين العمال والفلاحين، ونزيد الثروة العامة وقوة الدولة القومية الاجتماعية.

فخطة العدو اليهودي والاستعمارية هي إنشاء جيش قوي يهاجم السوريين ويحتل أرضهم ويضرب أي قوة ممكن أن تكون فاعلة. أما الخطة السورية المعاكسة، كما أسسها الزعيم، فهي إعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن. أي أن القوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره. فلا يُقرر الحق القومي بالخنوع ولا بالاستسلام.

هاتان هما الخطتان: الأولى يهودية استعمارية، والثانية أسسها الزعيم سعاده سنة 1932. لكن أين تقف الكيانات السياسية المصطنعة في الأمة السورية أمام هاتين الخطتين؟

فالكيان السياسي اللبناني منذ إنشائه تجاهل الخطة اليهودية وخطة المستعمر، كما تجاهل خطة النهوض التي أطلقها سعاده، بل حارب سعاده واغتاله خدمة للخطة اليهودية والاستعمارية. والكيان السياسي الشامي سلك مسلك لبنان، وتآمر على سعاده وسهّل اغتياله. أما العراق والأردن فخضعا بالكامل للمستعمر البريطاني، إلى أن تغيّرت الأحوال بين الستينيات والألفين، فشعر الكيانان الشامي والعراقي بالخطر اليهودي الوجودي، وحاولا إنشاء جيش لمواجهة الخطر اليهودي والأجنبي، لكنهما ابتعدا عن خطة سعاده القائمة على جيش واحد موحّد من كل أبناء الأمة السورية. ورغم شعورهما بالخطر بقيا مختلفين سياسياً، وتآمرا لإضعاف بعضهما. ثم دبّر العدو اليهودي والمستعمر، استناداً إلى خطتهما، أبشع أنواع الحروب للجيشين العراقي والشامي، وحتى حاصروا الجيش في لبنان في رواتبه حتى لا تبقى أي قوة للأمة السورية، وبمساعدة عملائهم في الداخل والعرب التابعين والحلفاء.

واليوم، في هذه الحالة المزرية التي وصلت إليها الأمة السورية، نرى بأعيننا قتل شعبنا في فلسطين والعمل على إفنائه وترحيل من يبقى، وقتل شعبنا في لبنان وإضعاف مؤسساته وترحيل جزء من أبنائه، وقتل شعبنا في الشام وقضم أراضيه وتدمير مؤسساته السياسية والعسكرية والاقتصادية، ونرى الاحتلال الأميركي في العراق ونهب موارده بعد أن دمّر كيانه السياسي والعسكري.

أمام هذا الواقع، ما علينا إلا المقاومة بكل الوسائل: العسكرية، الثقافية، السياسية، والاقتصادية، والشروع في تنفيذ خطة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، الزعيم أنطون سعاده.

ونختم بقوله: «إذا كان لا بد من هلاكنا، يجب أن نهلك كما يليق بالأحرار لا كما يليق بالعبيد. فنحن لا نرضى إلا حياة الأحرار، ولا نرضى إلا أخلاق الأحرار». وقد عاهد القوميون الاجتماعيون معلمهم أن يكونوا أحراراً، وأن لا يستسلموا وسينتصرون بخطته المعاكسة وستنتصر الأمة السورية.

جورج سوروس يضرب مجددا!

والهدف « الولايات المتحدة الأمريكية».!

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

جورج سوروس محرّك ثورات الفوضى الماجنة والأناركية (لا سلطة) عالميا ورافع شعار القبضة البهيمية، لدرجة أنه بات يعتبر الأعور الدجال هذا الذي سيأتي ويقيم القيامة، مهندس الهر مجدون ويأجوج ومأجوج.

جورج سوروس زرع العالم فوضى، وزكى النزاعات، أثار الولد على أبيه والأم على ولدها والابنة على والدتها ... والحبل على الجرار في كل أصقاع الأرض. الفوضى، ثم الفوضى، ثم الفوضى حتى آخر بني آدم على هذه الأرض وكأنه يحارب محمود درويش بالشخصي لأن الشاعر قال:

على هذه الارض ما يستحق

الحياة:تردد ابريل، رائحة الخبز

في الفجر آراء امرأة في الرجال

كتابات اسخيليوس أول الحبّ عشب ....

عدو الحياة هذا وقعته صعبة هذه المرة لأنّه (يحركش) بوكر الدبابير، الأكثر لسعا والأكثر سمّا على غرار من يلعب بالنار ينتهي به الأمر وأن تحترق أصابعه ...

تسببت مجموعة «المختلين عقلياً» التابعة لهاجوج ومأجوج (جورج سوروس) في أضرار هائلة ودونالد ترامب يريد مقاضاة الملياردير جورج سوروس...هذا عنوان من عدة عناوين بارزة في الصحافة الأميركية ....

هدّد دونالد ترامب بمقاضاة الملياردير جورج سوروس وابنه. فقد دعا ترامب، يوم الأربعاء

(آخر اسبوع من آب /أغسطس)، إلى أن تتم مقاضاة الملياردير الذي يظهر نفسه على أنه فاعل خير أو مدافع عن البشر (philanthro-pist) ، جورج سوروس، الذي أصبح هدفاً لليمين المتطرف ونظريات المؤامرة، وابنه، بتهمة دعم ما وصفه بمظاهرات عنيفة في أنحاء البلاد.

وكتب على منصته «تروث سوشال»:«ينبغي أن تتم مقاضاتهم بموجب قانون RICO لدعمهم المظاهرات العنيفة، وأكثر من ذلك بكثير، في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية»، في إشارة إلى قانون فدرالي يتعلق بالمنظمات الإجرامية. وأضاف:«جورج سوروس، البالغ من العمر 95 عاماً، و'مجموعة المختلين عقلياً' التابعة له تسببت في أضرار هائلة لبلدنا!»، من دون أن يقدّم تفاصيل إضافية.

سوروس، الملياردير المولود في هنغاريا والمكروه من قبل اليمين المتطرف والذي يُستهدف بانتظام بهجمات ذات طابع معادٍ للسامية، اتُّهم من قبل خصومه بتمويل مظاهرات عنيفة، والعمل على إسقاط حكومات، أو افتعال أزمة هجرة في أوروبا.

السبب في ذلك:المليارات التي قدّمها عبر منظمته مؤسسة المجتمع المفتوح (OSF) لصالح إصلاحات في الاقتصاد والقضاء، ودعم حقوق الأقليات واللاجئين، وحرية التعبير.

وخلال المظاهرات في يونيو ضد سياسة ترامب القمعية بشأن الهجرة في لوس أنجلوس، ذكرت حسابات محافظة على شبكات التواصل الاجتماعي أن هذه التجمعات مدعومة من منظمات غير ربحية يمولها جورج سوروس.

لكن صحفيي وكالة فرانس برس أثبتوا حينها أن الصور المتداولة على الإنترنت، والتي يُفترض أنها تظهر قيام هذه المجموعات بوضع حجارة في أماكن استراتيجية ليتم رميها على الشرطة، كانت في الحقيقة ملتقطة في أماكن أخرى.

أحد أبناء جورج سوروس، ألكسندر، الذي تولّى قيادة المنظمة، صرّح بأنه يريد أن ينخرط في الولايات المتحدة أكثر من والده، من خلال دعم برامج تشجع الناخبين اللاتينيين والأمريكيين من أصول إفريقية على التصويت، والدعوة إلى أن يتواصل المشرّعون الديمقراطيون بشكل أفضل.

وفي كانون الثاني/ يناير، منح الرئيس الديمقراطي السابق جو بايدن، جورج سوروس الوسام الرفيع «الميدالية الرئاسية للحرية.«

كلمة حق تقال لكل هؤلاء جورج، ألكسندر، جو، دونالد و كل من صار في موقع يخوّله اللعب بمصائر الناس:هنيئا لكم بهذا العالم تسحقونه كما تريدون و كأنه ملك لكم ، ولكن للتذكير فقط ماخور السياسة لا يحتمل عهرا متعدد الأقطاب ولا ريب ستقع الواقعة الجلّ في معركة الفناء الأخيرة !! ...

مراجعة نقدية

للصراع العربي الإسرائيلي في المنطقة

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

الإخفاقات المتكررة لما دعي خطأً صراع (عربي /(إسرائيلي) او إسلامي /يهودي مرده إلى المكتوب الذي كان على من اتخذ قرار التصدي ان يقرأه من عنوانه. فالشريف حسين الإسلامي العربي، او فاروق التركي الذي تمصرن لم يهمهم يوماً ان يأخذ فلسطين «ضراب الطبل» وقد حصل كل منهما على حصته من التركة، الاول بالضفة الغربية والثاني في غزة حتى مع ثورة يوليو كان الانخراط المصري في الصراع انما متأت انطلاقاً من مقولة الامن القومي لمصر ورأينا بعد رحيل ناصر كيف جرت الامور مع ما دعي الاقليم الجنوبي، كما لمسنا الموقف الهاشمي في حربين، اذ جاء مطابقاً لمواقف الجد والاب ولم يتغير مع الحفيد اليوم.

لتنتصر او تفوز او تنجح عليك التحضير الجيد للمعركة او للمنافسة الرياضية او

للامتحان وإذا كانت قراءتنا الخاطئة للمشهد في بدايات الصراع مبررة، بسبب كمية الجهل التي وفرها سلاطين بني عثمان، فان ذلك لا يسري على حالنا بعد طرد الانتداب ومسرحيات الاستقلالات الذي تبعهما انشاء مجلس الجامعة العربية الذي حضرنا معظم مسرحياته الهزلية التي تشبه هزارات الشعب الذي يترأسه أحد أفراده بصورة مستدامة.

إذا كنا نريد وقف هذه المهزلة علينا مراجعة كل الاداء الذي قدم لتاريخه ان كانت مرجعيته رسمية ام سواها. الموفد الاميركي الذي «حيون» اهل الصحافة مؤخرا قالها بوضوح: الكيان الغاصب تجاوز سايكس/بيكو يبدو ان الأتراك لم يتباطؤوا في الرد اذ أقدموا على تسكير الاجواء في وجهه وتدابير اخرى علينا الانتظار لنعرف مدى جديتها. في حين ان العرب كما عادتهم اعطوا (الأذن الصماء) فجل همهم هو بقاء انظمتهم، ولتأمين البقاء عليهم تدجين اصحاب موقف « اللا» ليحظوا ببركة العم سام.

هذا الدجل القومي يحاول التوسع ليشمل الديني وما الموقف من إيران إلا لشد العصب للشارع السني وكأن اهل غزة انما قادمون من كوكب آخر ومشكوك بأيمانهم.

الموقف الإيراني الذي ما زال ثابتاً لتاريخه، إذا ما أضفنا إليه موقف الأتراك المستجد يمكن ان يكون فاتحة إذا ما استطاع الذين بالأمس تأذوا من سايكس/بيكو واليوم ينخرهم السوس الصهيوني لتفكيك ما تبقى والتمدد على كل المساحة،ان يوقفوا صراعاتهم الاندلسية والانخراط بحوار جدي فيما بينهم ليؤمنوا امنهم وينطلقوا لتأمين امن الاقليم مع تركيا وايران،فرصة جدية لنزع فتيل الصراع المذهبي كما والإثني الذي عبرهما يتغلغل المتربصين بالمنطقة وهدفهم واضح جلي نهب خيراتها تدريجيا ووضعها مستقبليا دفر سوارا للمدين الروسي والصيني.

قد يقول البعض ان ما ورد هو طرح رومانسي من الصعب تحقيقه، فقد شهدنا منذ الهجرة الاولى لنازحي اوروبا من اليهود طروحات سو برمانية ان من الأنظمة او حتى من منظمة التحرير الفلسطينية كما والأحزاب على خلاف مرجعيتها جميعها أدى إلى ما نحن عليه وذلك لجهلنا بطبيعة الصراع وتوصيفه انه بين نازحين واهل الارض،الامر بالطبع ليس كذلك فمسيرة الاستعمار واحدة ومراجعة نماذجه في اميركا اللاتينية وجنوب اسيا وأفريقيا يصل المرء للنتيجة نفسها نهش اللحم وترك العظام يتقاتل عليها من يبقى حياً.

الفن جوهرة الإنتاج

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان فؤاد دحدوح

يقاس وجود الأمم (ذات الدولة)، وأهميتها ومكانتها ومنعتها، بالإنتاج، وتبقى هذه البلدان (بدولة أو من دونها) بلدان مدعوسة مفعوصة وملعوب بها، إذا لم يكن لديها إنتاج، وتبقى تلوب في تيارات اللاجدوى إلى ما شاء الله، مدعية أن لديها ما هو أهم من الإنتاج، وتدعي أن البلدان المنتجة تمنعها من تعميم وتداول هذا «الأهم»، غيرة وحسداً، أو فائض قوة تعتدي به علينا، مما يجبر هذه البلدان على إنتاج وحيد هو المظلومية، التي تنتظر التمكين للانتقام، الذي لا علاقة له بأي نوع من أنواع الإنتاج، أو التحفيز عليه.

والإنتاج كما هو معروف، ومتعارف عليه، هو صنع ما هو مفيد لهذه الأمة أو تلك من أجل الشبع والمنعة، وذلك بإجماع وتكليف من الجمهور المؤلف من أعضاء المجتمع، وهذا ما تقوم بسببه الدولة الحديثة، التي لا مجال للموارية أو التشبيه أو التزوير في بنيتها، لأن النتائج القريبة والبعيدة سوف تُعلن كويل وهزيمة وهوان كل موارية أو تزوير أو حتى تأجيل استحقاقاتها، حيث من غير الممكن أن تكون هناك دوله أصلية دونما كهرباء (مثلاً) كافية تغطي الحاجة في الصناعة والزراعة و الإعلام ..إلخ، وكافة أفعال التمدن المؤدية إلى الإنتاج، ليبدو الأمر، تماماً مثل بناء برج طابقي دون مصاعد، بسبب نقص الكهرباء فتتهاوى الجدوى منه ليصبح عبئاً، بدلاً من أن يكون حلاً.

والفن هو الإنتاج الأسمى، لأية ثقافة في أي كيان، ولهذا السبب يتم الكلام عن العلوم في تحويلها إلى معرفة على أنها فنٌ، مثل فن السياسة وفن الحرب، بما يتعالى على العلوم نفسها، فهو عصارة المعرفة الإنسانية، وهو ما يبقى من حضارة أية مجموعة بشرية حازت على أي قدر من الثقافة والتحضر، فالمجموعات التاريخية السابقة لم

تترك لنا إلا الفن، كمنتجات عابرة للزمن، ومعبرة عن الحيوية الثقافية لتلك المجموعات في زمن مقدرتها على الإنتاج، كالعمارة والنحت والتصوير والموسيقا والرقص، كخلاصات معرفية يتكثف فيها الحضور البشري بصفته المبدعة، التي تتجاوز الرؤية التبسيطية للأشياء، فمقاربة القيم العليا، المعروفة بالحق والخير والجمال، لا يتم بعمليات شرح تبسيطية توازي الارتجال المعرفي، بل من التجربة الإنسانية العميقة للأفراد من ذوي المواهب والهمم، وعليه تبدو مراقبة الفنون وتحجيمها برسم حدود حولها، ما هو إلا تعبير عن عدم المقدرة على الإنتاج، ويتضمن عدم المقدرة على تحمل نتائج هذا الإنتاج، وفي هذا خراب عظيم لعملية الاكتفاء الذاتي، المؤدية إلى الاعتماد على الغير في تلبية حاجات الهوية، وهذا ما يؤدي إلى الاستلاب، (وهذا ما سميّ في فترة سابقة«الغزو» الثقافي)، أو منع نضوج الهوية، أو إجهاضها بسبب إعاقة أو منع الإنتاج، إذ لا يمكن في جميع الأحوال (في عالم الاتصالات أو من دونه) منع تسرب الفنون مهما كانت قواعد المنع صارمة، وفي تسربها هذا، لجم للإمكانيات المحلية التي تلبي احتياجاتها الذاتية، ومنها الحاجة إلى التعبير بالإبداع، فالفنان المبدع سوف يتسمم بإبداعه الممنوع، بالإضافة إلى حرمان المجموعة البشرية، من التوجه إلى قيم البشرية العليا وهي الحق والخير والجمال.

اليوم لا تستطيع أية مجموعة بشرية تريد التحضر، منع رؤية متحف الأرميتاج أو اللوفر..إلخ، ليس لإن فيها قدس أقداس الروح البشرية، بل لأن فيها ذاك الاعتزاز والفخر بالإنتاج، الذي يمثل روح المجموعة البشرية التي أنتجتها، بغض النظر عن أية قيمة إجرائية إن كانت نقداً، أو مجرد انتقاد يستوجب الرقابة والمنع، والتعبير الجمعي في طلب قمع الفنون مهما كانت متطرفة، ما هو إلا إقرار عن حالة تخلف تستحق التفكك والاهتراء والزوال، فالمجموعات التي لا تعرف كيف تربط رغيف الخبز بالفن، مجموعات تطالب بالجوع، ولا أظن أن على أي عاقل رشيد، أن يستجيب لطلبها، أو يخضع لضغطها، مهما كانت أكثريتها العددية واضحة، فالفن معبر إجباري للتحضر، الذي يعني تماماً الشبع والمنعة، مؤسسي الهوية بواسطة الإنتاج.

إن وضع الفن في جهة ثانوية، على أنه ليس من ضرورات الحياة، أو تثريبه، أو اقتراح بدائل عنه، هو محاولة للقعود عن الإنتاج، وبالتالي الوقوع في الفساد والعنف، فالفن عملية تربوية (مثل الدولة) كدور في المجتمع، وفي بحثه الذي لا ينتهي عن الحقيقة، هو حافز التفاعل الأول بين البشر والبيئة، التفاعل الذي يشكل الرؤية والرؤيا برعاية العقل، لحاضر الإنسان ومستقبله، مانعين بذلك ممارسة الاكتمال المعرفي، الذي يوقف التطور والارتقاء، للركون إلى إلى التجربة الإنسانية على ما فيها من ثراء المؤدي إلى الاختراع (دون أن نناقش فكرة الاحتكاك الثقافي مع الجمال ونتائجه)، فالفن هو الإقدام على الإنتاج، في كافة صنوف المعرفة والعلم، وقمعه بأي إجراء صغير أو كبير بمبررات أو ذرائع، يعبر تماماً عن مستوى الداعي إلى القمع مسؤولاً فرداً كان أو جماعة، والتعامل مع الفن كما هو ضرورة حتى لو كان مختلفاً أو مخالفاً، فمكنوناته ستظهر السيء والجيد (القاعد والمنتج) في هذه المجموعة البشرية أو تلك، وما مؤشر التخلف إلا معيار إنتاجي، تحاج فيه المجموعة البشرية لمساعدة الآخرين في مقابل استلابها، ومقاومة الاستلاب هو جوهر الفن.

معنى التعاقد

د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا أدّعي اختصاصاً قانونياً يخولني شرح معنى التعاقد في الحزب السوري القومي الاجتماعي من الناحية الدستورية بدقّة، لكن ما أقدّمه هنا هو محاولة للاقتراب من هذا المعنى في ضوء دلالاته الفكرية والمعنوية، استناداً إلى استنتاجاتي الشخصية.

الزعامة مدخل إلى التعاقد

ارتبط اسم سعاده بعدة تسميات: الشارع، صاحب الدعوة، صاحب الرسالة، المؤسس، المعلم، المنشئ، واضع أسس النهضة، القائد الأعلى، الفيلسوف، الهادي، المخطِّط، الباني، المرشد، موجه المنظمة، الزعيم. وتُعتبر صفة الزعيم من أهم هذه التسميات المكمِّلة لبعضها، لأن فعلها تجلّى في شتى ميادين الحياة: القانونية والدستورية، والعلمية والفلسفية، والتربوية، والإدارية، والأدبية.

والزعامة، في المفهوم القومي الاجتماعي، ليست لقباً عابراً ولا وظيفة إدارية، بل هي حقيقة جديدة في قاموسنا الفكري والسياسي. إنها زعامة منبثقة من رحم الأمة، معبّرة عن عظمتها ومقدرتها، متفرّدة في صفاتها وغاياتها، وقيمة أصلية توّجت بها الأمة حقيقتها برجل اختارته لينطق بلسانها ويكشف مكنونات أفكارها وطموحاتها.

هذه الزعامة ليست مجرد موقع أو رتبة، بل هي شخصية متفوّقة ومتميزة بيقينها وإدراكها ووضوح أفكارها وقوة إرادتها.. شخصية عبقرية وغنيّة بالعوامل النفسية «لا يمكن تقليدها أو الخلط بينها وبين غيرها ولا يمكن استبدال غيرها بها.»[1] إنها زعامة مستمرة في صميم الأمة، لم تنتهِ باستشهاد صاحبها على رمال بيروت، لأن حقيقتها ارتبطت بحقيقة الأمة ذاتها.

فالزعيم في النظرة القومية الاجتماعية ليس حاكماً سياسياً تقليدياً ولا قائداً عسكرياً يفرض إرادته بالقوة، ولا خطيباً يستميل العواطف بالكلمة وحدها. إنما هو أكثر من ذلك: هو التعبير الأوفى عن حقيقة الأمة ووجدانها، القدوة في الإيمان والالتزام، والمثال الحيّ الذي يجسّد عظمة الأمة ويكشف حقيقتها. لذلك كان سعاده زعيماً مؤسساً لا باللقب أو الرتبة، بل بالجوهر والفعل، إذ وقف نفسه على أمته، وأقسم ألا يستعمل سلطة الزعامة إلا لمصلحتها ورقيها.

التعاقد مع سعاده

صحيح أن مؤسسة الزعامة الدستورية انتهت باستشهاد سعاده، لكن زعامته ليست مؤسسة دستورية فحسب، بل هي زعامة معنوية وهداية لا ينطفئ نورها. والتعاقد مع سعاده الشارع وصاحب الدعوة هو في جوهره تعاقد مع الزعيم الذي «أنشأ العقيدة القومية الصحيحة والقضية السورية القومية وأنشأ، فوق ذلك، مدرسة التفكير السوري القومي في الحياة والفن.»[2]

لذلك لا يمكننا الفصل بين «أنطون سعاده والقضية السورية القومية». فالزعيم هو التعبير الأوفى عن حقيقة الأمة، وشخصيتها، ومثلها وتطلعاتها. لقد كشف حقيقتها، عيّن مصلحتها، وحمل قضيتها، حتى أمسى هو والعقيدة وجهين للحقيقة السورية الواحدة. ومن هنا قوله: «إن أنطون سعاده لا يعني أنطون سعاده، بل مبادئ الحياة القومية المحيية.»[3] ومن هنا أيضاً نفهم أن التعاقد معه هو تعاقد مع العقيدة المحيية المعبّرة عن إرادة الأمة وآمالها.

---

1 ـ أنطون سعاده، «عيب الحزب السّوريّ القوميّ»، الزوبعة، بيونس آيرس، العدد 31، 1941/11/1

2 ـ سعاده، الآثار الكاملة 1 أدب، الصراع الفكري في الأدب السوري، طريق الأدب السوري، بيروت، 1960، ص 71.

3 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد السابع 1944 – 1947، «حديث الزعيم إلى مجلة «الكوكب»، الشمس، بيروت، العدد 290، 1947/08/20.

ومع المبادئ التي وضعها وأبدعها من صميم نظرة جديدة إلى المجتمع والإنسان، فجعلها قضية الأمة المقدسة، وأطلق بها نهضة شاملة تنظيماً وفكراً وحركة. فهذه المبادئ لم تكن إعادة صياغة لأفكار سابقة، بل ابتكاراً أصيلاً كشف عن حقيقة الأمة، وأرسى لها أساساً علمياً وفلسفياً جديداً.

والتعاقد، بهذا المعنى، ليس عقداً بين شخص وأشخاص آخرين، بل بين الفرد وحقيقة أوسع وأشمل هي الأمة. إنه انتقال من الأنا الفردية إلى الأنا الاجتماعية، من حدود الذات الضيقة إلى رحابة الانتماء القومي. فالتعاقد مع سعاده هو في حقيقته تعاقد مع الأمة التي نطق باسمها، ومع المبادئ التي أنشأها لتكون أساس نهضتها.

الانتماء وقسم اليمين

أبرز تجليات هذا التعاقد هو قسم اليمين، الذي يشكّل الإطار العملي لربط الإيمان بالفعل، والعقيدة بالسلوك. فالمقبلون على الدعوة القومية الاجتماعية انجذبوا إلى تفكير الزعيم ونظراته العميقة، فساروا وراءه مختارين، مقتنعين بمبادئه المفعمة بقيم الحق والخير والجمال. وصاروا صفوفاً منظّمة من آلاف السوريين معلنين بلا شروط ولاءهم لزعيم الأمة وقائدها الأعلى، ومؤكدين انتماءهم عبر قسم اليمين.

وقسم اليمين ليس تعهداً شكلياً، بل هو:

أولاً، التزام إرادي-أخلاقي، واضح تجاه الحزب وأعضائه وقضيته. إنه التزام عقلي واعٍ ووجدان قومي غايته خير المجتمع وارتقاؤه. وهو عهد يربط بين الإيمان والعمل، بين القول والفعل، بين النظرية والتطبيق. إنه أخلاق جديدة انبثقت من فكر الزعيم ومبادئه وتجسّدت في سلوكه وجهاده، وتستمر بالتجسد في سلوك العضو المؤمن المقتدي بزعيمه.

ثانياً، مسؤولية اجتماعية تسمو بالمنتمي إلى الحياة المجتمعية الرفيعة، فتربطه برفقائه في جماعة واحدة، يجمعها المصير المشترك والغاية السامية. وهو ارتباط

كلي يربط مستقبل الفرد بمستقبل الجماعة، ويجعل ما يصيبها يصيبه، وما يصيبه يصيبها. فيندمج الجميع في فكر واحد، وحركة واحدة، نحو نهضة الأمة وخيرها. وهذه المسؤولية تقتضي أن يكون القومي الاجتماعي صادقاً مع رفقائه، مخلصاً لهم وللقضية، عاملاً بروح المحبة والوفاء، ومعيناً لكل من يحتاج من أعضاء الحزب.

التعاقد اليوم+

منذ نشوء الحزب، كان الانتماء إلى صفوفه انتماءً على أساس العقيدة لا على أساس اللحظة التاريخية. فالقومي الاجتماعي، في الثلاثينات كما اليوم، حين يؤدي قسم اليمين، يربط نفسه بالعقيدة المُحيّية التي تكشف عن حقيقة الأمة وتعبّر عن إرادتها، لا بمجرد ماضٍ مضى. ومن هنا يبقى الانتماء إعلاناً متجدداً لمواجهة كل التحديات، من الاستعمار والتجزئة قديماً إلى الاحتلال والتبعية والتمزق وضياع الهوية حديثاً. فهو التزام دائم بحركة الأمة نحو التحرر والوحدة والسيادة، متجسّدة في مبادئ سعاده ونهجه.

إن التعاقد مع سعاده لم يكن لحظة تاريخية وانتهت، بل هو فعل مستمر يتجدّد في كل جيل. فكما كان الانتماء إعلاناً لولادة النهضة، كذلك هو اليوم إعلان لمواجهة التحديات الراهنة بكل أشكالها. فالقومي الاجتماعي، حين يقسم، لا يربط نفسه بالماضي، بل بالمستقبل، في خط حركة حيّة متجدّدة هي حركة الأمة نحو الفلاح والمجد.

الزعامة كحقيقة خالدة

إن الزعامة، باعتبارها قيمة أصلية متجسدة بشخص أنطون سعاده وتعاليمه، ليست محدودة بفترة زمنية تمتد من أول آذار إلى الثامن من تموز، بل هي خالدة بخلود الحياة السورية. فهي ليست لقباً مكتسباً ولا وظيفة حزبية، بل حقيقة حيّة لا تموت، تسري في جسد المجتمع وأجياله المتعاقبة. لقد أصبحت، كما وصفها الشاعر والأديب محمد يوسف حمود: «للجميع، للمؤمنين به ولخصومه، كما هو الهواء للجميع، وكما هي الشمس للجميع».

أضواء على تاريخ اليهود

وجدي المصري ـ الحلقة الثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

وفي مقال للكاتب Tad Suzie نشره في مجلة National Geographic تحت عنوان Journey of Faith يقول: طرحت على العلماء السؤال التالي: **هل وجد يوما في هذا العالم رجل اسمه إبراهيم؟** وفي أغلب الأحيان أبدوا احترامهم قائلين: **لا يمكننا دحض وجوده، ولكنهم كانوا مقتنعين بعدم جدوى إيجاد فرد من لحم ودم** وفي مقال آخر للدكتور ستيفن)وغاب عن ذهني اسم عائلته(نشر في مجلة National Geographic يقول: «**لقد تتبعت رحلة إبراهيم كما وردت في كتاب التوراة، أي من أور الكلدانيين إلى أرض كنعان فمصر**

فأرض كنعان مجددا فلم أجد أي أثر يؤكد وجود هذه الشخصية.» وإن أردت اكمال سرد ما كتبه كبار العلماء والباحثين والمؤرخين والأركيولوجيين لكان من غير الممكن أن تكفي هذه المحاضرة لاستيعابه، لكن كل ذلك موثق في كتابي)البعد التوراتي للارهاب الإسرائيلي). ويبقى أن أشير إلى بعض الدراسات التي تجاوزت كل ما هو مكتوب لتؤكد على أن العبرانيين –الإسرائيليين-اليهود لم يكن لهم قديما وجود يذكر في فلسطين والتي كانت جزءا لا يتجزأ من أرض كنعان وستبقى أقله بالنسبة لنا، بل هم وجدوا بالنسبة مثلا لكمال الصليبي في الجزيرة العربية، وبالنسبة للدكتور فاضل الربيعي في اليمن تحديدا حيث وافقه على ذلك الكاتب فرج صالح ديب وكذلك الكاتب زياد منى. وما هذا التخبط لدى الباحثين حول أصل اليهود وهذا الاختلاف بوجهات النظر إلا نتيجة حتمية لأسطورية السردية التوراتية التي لم يستطع أحد أن يقدم لها وثائق تاريخية تؤكدها.

بالانتقال للحديث عن ديانة اليهود والتي يعتبرها عامة المؤمنين بأنها الديانة التوحيدية الاولى نقول بأن المؤامرة اليهودية علً الديانتين المسيحية والمحمدية دفعت باليهود إلى إجراء عملية غسل دماغ، على مدى قرون، للمؤمنين في العالم فأقنعوهم أن جذور الديانتين نجدها في تربة الديانة اليهودية. ويأخذني العجب من أتباع هاتين الديانتين كيف سمحوا لعقولهم بتقبل هذه الكذبة التاريخية. فنحن إن قرأنا الأناجيل علً ضوء العقل بعيدا عن الايمان النمطي العامً لوجدنا أن يسوع نقض بداية الوصايا العشر المخصصة، حسب ما هي واردة في التوراة ببني إسرائيل فقط. «**لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد على قريبك شهادة زور. لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك.**» وكل هذه الوصايا التي استقاها كاتب التوراة من شريعة حمورابي الاجتماعية الوضعية وحولها إلى وصايا على لسان إلهه الذي خصصها لشعبه، حولها يسوع بعد نقضها إلى وصايا إنسانية، لكن أتباعه نقضوا ما نقضه وعادوا يستعملون الوصايا اليهودية الحجرية، أي بدلا من التأنسن مع إنسانية يسوع الحضارية العالمية عادوا ليتحجروا مع وثنية أتباع يهوه. وقس على ذلك رفض يسوع لتقديس يوم السبت«فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم. من دنسه يقتل قتلا »خروج .14:31 ورفض على لسان بولس، في رسالته إلى أهل غلاطية عملية الختان فقال: «**ها انا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا. ان ... 5: 6 لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الايمان العامل بالمحبة**» (غل). أما يهوه فقد قال لإبراهيم: «**يختن كل ذكر... ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم...وأما الذكر الغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. إنه قد نكث عهدي**» تكوين10:17 .-14 فكيف يمكن لهذا الله السادي أن يقتل طفلا في اليوم التاسع من عمره لأن أهله تقاعسوا عن إجراء عملية

الختان له؟ إنه إله القتل دون رحمة والأمثلة على ذلك كثيرة. وسأعطيكم مثالاً واحدا لإثبات ما أقول. يأمر بني إسرائيل قائلا لهم: «**فضعوا كلماتي هذه على قلوبكم ونفوسكم واربطوها علامة على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونكم**» تثنية 18:11 «**حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها للصلح. فإن أجابتك إلً الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. وإن لم تسألك، بل عملت معك حربا فحاصرها. وإذا دفعها الرب إلهك إلًى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما. بل تحرمها تحريما.. كما أمرك الرب إلهك**» تثنية.20:10-17

هذه هي تعاليم إله إسرائيل التي يقومون اليوم بتنفيذها حرفيا فوق كل تراب وطننا من لبنان إلى فلسطين فالشام وصولا إلى العراق. وتتعالى أصوات بعض المغرقين في لبنانيتهم، والمرحبين بالتطبيع، والمتباهين بأن لبنان مذكور في العهد القديم ستين مرة، دون أن يكلفوا أنفسهم قراءة الطريقة التي يرد فيها اسم لبنان، أو أنهم يقرأون بغريزتهم لا بعقلهم وإليك المثال: يقول يهوه لبني إسرائيل شعبه الخاص: «**كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم. من البرية ولبنان، من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم**» تثنية .24:11 وكان موسى قد قال لهم: «**الرب إلهنا كلمنا في حوري قائلا: كفاكم قعود في هذا الجبل. تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الموريين) بين جبلي حرمون وجلعاد (وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات**» تثنية 6:1 و.7 فعن أي لبنان هم يتحدثون؟ عن لبنانكم أم عن لبنانهم كجزء من أرضهم الموعودة.

يقول الاب إسطفان شربتيه: «**إن الكتاب المقدس، لا سيما العهد القديم، كتاب محير، نعلم قبل أن نفتحه، أنه الكتاب المقدس عند اليهود والمسيحيين، ونتوقع أن نجد فيه كلاما غير ممزوج بشيء: أي نوعا من كتاب التعليم الديني أو اللاهوت الديني، وعندما نفتحه نجد فيه قصصا من ماضي شعب صغير، قصصا كثيرا ما تكون لا فائدة لها، وروايات لا نستطيع أن نقرأها بصوت مرتفع من دون أن نخجل، وحروبا واعتداءات لا مبرر لها، وقصائد لا تحملنا إلى الصلة وإن سميناها مزامير، وفضائح أخلاقية وسفاح قربى، وكثيرا ما هي مبغضة للنساء.**» وتصديقا لكلام هذا الراهب لجهة القصص والمرويات جاء في الآية 2 من سورة يوسف في القرآن ما يلي: «**نحن نقص عليك أحسن القصص**»... وبعد بدء الأركيولوجيين من التنقيب في أرض العراق علهم يوفقون بما يؤكد قصص التوراة، تفاجأوا بعد عثورهم على رقم طينية تعود إلى ما يقل عن ألفيات ثلاث وتحتوي على القصص ذاتها الموجودة في التوراة، بدءا بقصة آدم وحواء، وقصة طوفان نوح وسفينة النجاة وقصة يوسف مع فرعون مصر، وقصة موسى مع فرعون آخر، مع شيء من التحوير،

فخلصوا إلىً استنتاج واضح وهو أن كاتب الأسفار الخمسة الأولى أي الكاهن عزرا، الذي عاش في بابل خلال ما أسموه بالسبي الذي حصل على أثر سقوط أورشليم بيد نبوخذ نصر عام 587 ق.م، قد سطا على التراث البابلي وأعمل فيه تحويرا وتشويها بما يناسب نفسيته القبلية البربرية الحقودة، وأعطى هذه القصص بعدا دينيا إلهيا، بعدما كانت تراثا أدبيا شعبيا رافدينيا. وجاءت الحركة الصهيونية لتفرض على العالم أجمع قداسة هذه النصوص بحيث إذا ما تجرأ أحد وأبدى رأيه بها، اتهم بالعداء للسامية الكذبة الكبيرة الأخرى. وها هي هذه التهمة اليوم سيفا مسلطا فوق رقاب الناس أجمعين يخرسون به صوت كل مفكر، أو مؤرخ، أو باحث، أو سياسي أو علمي يخرج عن القطيع رافضاً للتدجين. والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى.

وبالرغم من ذلك نقول لهم: لكم كتابكم فمبروك عليكم هذا الكتاب، ونقول للآخرين لكم كتبكم فما لكم ولهذا الكتاب الذي لا يمكن أن يلتقي مع كتبكم، ألا تقرأون ما قاله كل من يسوع ومحمد لكم من تسخيف لما هو وارد فيه؟ وعلى سبيل المثال لا الحصر نقرأ من سورة البقرة الآية 110 ما يلي: «**وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم. قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.**» «**يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ**» سورة النساء آية 46. «**قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**» البقرة 93. هذا قليل من كثير وعلى سبيل المثال لا الحصر. ومن إنجيل يوحنا نقرأ: «**أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذاك كان قتال للناس من البدء، ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب**» يوحنا 44:8. ومن يوحنا أيضاً نقرأ: «**قال لهم يسوع (أيلليهود)الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن**» يوحنا 58:8. فماذا نفهم من هذا الكلام؟ هل عنى يسوع به أنه وجد بالجسد ككائن حي قبل أن يوجد إبراهيم؟ بالطبع لا، بل هو عنى أن فكرة التوحيد، أي عبادة إله واحد لم يبدأها إبراهيم كما يدعون بل بدأ بها السومريون قبل إبراهيم بمئات السنين، ويسوع كونه ناقض الشريعة الموسوية التي نادت بتعدد الآلهة، اعتبر أن تعاليمه التوحيدية كانت موجودة قبل إبراهيم، وهذا يكشف أن عبارة «ما جئت لأنقض بل لأكمل» الواردة فقط في إنجيل متى هي من قبيل، إما الاضافة لتأكيد أن جذور المسيحية تعود إلى اليهودية، وأما قالها بالفعل متى الذي كانت الشريعة الموسوية مسيطرة على تفكيره ولم يستوعب بعد أن تعاليم يسوع تتعارض كليا مع الشريعة الموسوية.

اضاءات على دستور سعاده

عبد الوهاب بعاج ـ الحلقة الثالثة

الرابط للمقال على موقع المجلة

الاستقالة من الحزب

(إن الذين يدخلون الحزب السوري القومي الاجتماعي ويقسمون يمينه لا يستقيلون منه، فلا يوجد في عرفنا شيء اسمه استقالة من الحزب، فإما أن يكون هنالك خروج على القضية. أو على نظامها، وأما أن يكون هنالك ولاء تام والعمل بالنظام، إلى آخر ما يطلبه. وأنتم فضلتم قطع الولاء للنظام وعرضتم أنفسكم للحنث باليمين التي أقسمتموها)

(رسالة إلى فريد آغا القلعة) (الرسائل ج3 ـ ص 088)

وأما الرفيق أدوار سعاده، شقيق الزعيم، الذي كتب كتاباً يدعو فيه لقومية عربية. فكتب إليه (إنك صرت في عقيدتك الجديدة (عربياً قومياً) ولا تزال تحسب نفسك عضواً فيه إلا من آمن بعقيدته وأقسم بشرفه وحقيقته ومعتقده على اتخاذ مبادئه إيماناً له ولعائلته، وكان يجب عليك أن تطلب حلك من قسمك، وأن تقدم انسحابك من الحزب، حالما صرت تعتقد عقيدة غير عقيدته، وتتجه إلى غاية غير غايته ..... ولما كنت قد خرجت على العقيدة السورية القومية الاجتماعية ونظام الحزب السوري القومي الاجتماعي، ولم تطلب الحل من القسم، ولا الانسحاب من الحزب ..... فقد

قضى الواجب النظامي الدستوري بطردك من الحزب السوري القومي الاجتماعي. لا يمكنك أن سورياً قومياً اجتماعياً، وعربياً قومياً في آن واحد، والجمع بين ولاءين خيانة لقضيتين)

(الرسائل ج3 ـ ص658)

وعن الأمين فخري المعلوف، الذي كان حضرة الزعيم يحبه ويأمل أن يكون له مكانة في الحزب، وبعد انحرافه نحو الكثلكة وخروجه عن مفاهيم العقيدة القومية، رغم أن الاعتقادات الدينية لا تتعارض مع مبادئ

الحزب السوري القومي الاجتماعي، الذي يسمح بالاعتقاد الديني لأي عضو في الحزب، ولما تقدم فخري بكتابه يطلب (لما كانت مبادئ الحزب تهمل هذه القضايا والأسس (الدينية) وكتابات الزعيم وشروحه تخرج عنها في مواضع جداً، أجد نفسي مضطراً، وبدافع وجداني الاستعفاء من جميع المهمات التي ألقيت علي في الحزب، وألتمس إطلاقي من قسمي الحزبي ... خاتماً بكل احترام). حاول الزعيم ثنيه وإعادته إلى الحزب الأمر الذي لم يحصل، فكانت النتيجة تجريده من الأمانة والطرد بسبب الحنث باليمين (هو في حكم المنقلب على المبادئ القومية الاجتماعية والحانث بيمينه لها)

(الرسائل ج2 ـ ص285)

رتبة الأمانة

في المرسوم/ 7/ الذي أصدره الزعيم بتاريخ 20/كانون الثاني سنة 1937 والمتكون من/ 7/ مواد:

في الأولى إنشاء رتبة عليا (تسمى رتبة الأمانة)،

والثانية يمنحها الزعيم (لمن يستحق) على أن يكون مر على اعتناقه على العقيدة ونظام الحزب خمس سنوات. وأن يكون أظهر فهما وإيماناً بالعقيدة والزعيم، وأن يكون مناضلاً ممتازاً بالفكر والفعل في سبيل القضية السورية القومية الاجتماعية، وقام بأعمال وتضحيات غير عادية، وفي كل الظروف يبين إيمانه بالزعيم والعقيدة والنظام ويقوم بكل الأعمال التي تسند إليه وأن يظهر تفوقاً في الإيمان والإدراك للعقيدة والإقدام في سبيل العقيدة.

في المادتين 3 و4 شهادة وشارات الأمانة،

أما في الخامسة فهي تبين المراتب والوظائف التي يمكن أن يتنكب لها الأمين، منها:

(يؤتمن على الأسرار الخطيرة) و(وينتدب للأعمال التي تقتضي صفات ممتازة)

لقاء هذه الصفات والمهمات، يتمتع الأمين (بالاحترام التام، فيقف القوميون لتحيتهم، ولهم التقدم على المنفذين ونواميس العمد في التشريفات).

أما فقدانها فكما مر في موضوع الاستقالة مثلاً وكل استخدام لغير مصلحة الحزب.

نثبت نص رسالة الزعيم إلى عساف أبو مراد: (سجلنا بكل فخر وتقدير الأعمال، والمساعدات التي قام بها فرع المكسيك نحو مركز الحزب في ظروفه الصعبة. ولولا المساعدات المالية التي قام بها فرع المكسيك لكانت محنة الحزب أعظم ضرراً. كل ذلك كان نتيجة سعيك وعملك المخلص. ولذلك فقد قدرت إخلاصك واندفاعك ومنحتك رتبة (الأمانة) التي هي أعلى رتبة في الحزب، ولا تمنح إلا للأعضاء القدماء والذين ضحوا في سبيل الحزب ودأبوا على بث دعوته والدفاع عنه، وقاموا بخدمات جليلة الشأن، وحاربوا الفوضى والبدع وأخلصوا للحزب كل الإخلاص، وتجردوا في سبيل القضية عن كل غاية شخصية، وهذه الرتبة توجب الاحترام

والتقدير لحاملها وتجيز له الوقوف على أسرار الحزب السياسية وغيرها، وتؤهل حاملها أن ينتدب للمهمات الخطيرة التي تحتاج إلى رصانة وأمانة وكتمان، وتمهد له لأن يصبح عضواً في (المجلس الأعلى) فأنت قد استحققت هذه وستصلك البراءة الرسمية فأهنئك).

(الرسائل ج1 ـ ص51 ـ 61)

وإذ نجد في المرسوم من الوضوح، ما جاء في رسالة الزعيم هذه، ما يغني عن أي توضيح أو تفسير.

كما وأننا لسنا بصدد مناقشة، أي إجراء، أو تفسير، أو آراء، باعتبار أننا نقدم ما استخلصناه من نظام الحزب كما وضعه سعاده.

التعاقد

(منذ الساعة التي عقدنا فيها القلوب والقبضات على الوقوف معاً، في سبيل تحقيق المطلب الأعلى المعلن في مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي وفي غايته، وضعنا أيدينا على المحراث، ووجهنا نظرنا إلى الأمام، إلى المثال الأعلى، وصرنا جماعة واحدة، وأمة حية تريد الحياة الحرة الجميلة، أمة تحب الحياة، لأنها تحب الحرية، وتحب الموت، متى كان الموت طريقاً إلى الحياة)

(المحاضرة 2 ـ ص02)

بهذه العبارة اختصر الزعيم الحزب، من البداية والتعاقد إلى الانتصار.

في الدستور

(تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي بموجب تعاقد بين الشارع صاحب الدعوة إلى القومية السورية الاجتماعية. وبين المقبلين على الدعوة على أن يكون واضع أسس النهضة السورية القومية الاجتماعية زعيم الحزب مدى حياته.

وعلى أن يكون معتنقوا دعوته ومبادئه أعضاء في الحزب يدافعون عن قضيته، ويؤيدون الزعيم تأييداً مطلقاً في كل تشريعاته وإدارته الدستورية).

ومع أن الزعيم صاحب الدعوة، وغير ملزم بالقسم، إلا أنه فعل هذا (أنا أنطون سعاده، أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي ..... على أن أقف نفسي على أمتي السورية .....).

وقد التزم المقبل على هذه الدعوى، على أن (أنا ..... أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على أن أنتمي إلى الحزب.....).

التعاقد لغة وقانوناً

(تعبير عن إرادتين متطابقتين، ومن شروط العقد الرضا، ومحله معيناً مبيناً، وألا يكون مخالفاً للنظام العام).

على هذا قال الأمين مصطفى عبد الساتر (هذه المقدمة (مقدمة الدستور) تشكل الأساس الحقوقي للعقد الذي قامت عليه المؤسسة (مؤسسة الحزب السوري القومي الاجتماعي) وهي مثلها مثل المقدمات كلها في العقود القانونية كلها تشكل الجزء الرئيسي الذي لا

يتجزأ من العقد، وتفسر جميع أحكامه على ضوئه)

(الكتاب القومي2 ـ ص 06)

وفي القانون (العقد شريعة المتعاقدين) لا يجوز نقضه ويجب تنفيذه وفقاً لما اشتمل عليه. وينحل هذا العقد إذا (أقدمت الجهة الأساسية) القيادة على تبديل أو تغيير في محتويات العقد، تجعل الفريق الآخر أي الأعضاء ليس في حل فقط من التزاماته تجاه القيادة، بل أيضاً في موقف يحق له دعوة القيادة إلى الالتزام بأحكام العقد، وإلى محاسبتها عن كل إخلال فيها، ومطالبتها بالعطل والضرر عن ذلك)

(القومي2 ـ ص06)

يقول هنري حاماتي في كتابه أفكار3 ـ التجربة المرة (أن سعاده جعل التعاقد فلسفة تأسيس الحزب ليضمن سلامة القضية السورية موضوع التعاقد)

(ص91)

وهذا التعاقد مكون من عناصر ثلاث هي:

سعاده صاحب الدعوة بوصفه، طرفاً أول

المقبلون على الدعوة (المواطنون) بوصفهم إفرادياً، طرفاً ثانياً.

القضية السورية القومية الاجتماعية، بوصفها موضوع للتعاقد.

(02 ـ 91)

ولما كان الإيمان بالمبادئ ومنشؤها سعاده، وبصفته الزعيم فإن (هذا التعاقد كان وسيبقى هو ضامن سلامة القضية السورية. عقيدة ونظاماً، فيجب أن نفهم أن فترة حياة سعاده شكلت عهداً للزعامة، لا عهداً للتعاقد، فالتعاقد مع سعاده يستمر بعد موته كما في حياته ليبقى الضمانة الدائمة المستمرة لسلامة القضية السورية عقيدة ونظاماً)

(02)

وهذا ما يؤكد عليه سعاده أن (الطرف الآخر من التعاقد) من يدين بالقومية السورية الاجتماعية ويعتنق مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي ونظامه)

(الآثار ج2 ـ ص751)

وبذلك يكون قد تم التعاقد بين الشارع صاحب الدعوة إلى القومية الاجتماعية الذي يعتبر المعبر عن العقيدة وبين المقبلين على الدعوة)

(المصدر السابق ـ ص551)

إن (تنظيم المقبلين على الدعوة، إقبالاً تاماً مقتنعين بالمبادئ بلا تحفظ حقوقي أو سياسي وبولاء تام للدولة السورية القومية الاجتماعية وللأمة المنبثقة عنها)

(الرسائل ج3 ـ ص 656)

السلاح ليس للزينة وحسب

ياسر حداد

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

عرفت البشرية السلاح واستخدمته في الأيام الغابرة للتغلب على الوحوش الضارية التي كانت تهاجم بعضها كما وتهاجم الإنسان، تلك المرحلة عرّفها الإنسان بحب البقاء وشريعة الغاب. وكان يقتصر على أدوات بسيطة مسننة عرفنا منها الصوان تلاه الخشب وما يعرف اليوم بالرمح هو نتاج ذلك الاكتشاف وفي كل حقبة التي يكتشف فيها مادة جديدة أول ما يفكر فيه هو كيفية استخدامها كسلاح. لذا يمكن القول انه ليس زينة إلا إذا اعتبرنا ان الحزام (قشاط) هو سلاح أو العقال (يستخدم بالخليج للشجارات) أيضاً هو سلاح.

والسلاح لم يقتصر على المادة وما يتفرع عنها فقد شهدت البشرية أسلحة معنوية أيضاً بعد أن بدأ الاجتماع البشري فالشاعر لدى أهل القبيلة كان سلاحهم في وجه القبائل الأخرى، كما واستخدمت الموسيقى للحث على القتال ورأينا كيف يستخدم اليوم الحصار والعقوبات وتفتيت المجتمعات بإذكاء خلافات ماضية حدثت فيه. قد يكون السلاح المادي هو المقرر في معركة شنت أو ستشن، لكن في الصراعات الطويلة تتنوع الأسلحة بحيث لا تبدأ بالدبلوماسية ولا تنتهي بخسارة معركة لامتلاك العدو سلاح فتاك.

إن السلاح الأمضى للشعوب التي تفتقر للعناصر المادية في حالة استهدافها من الخارج هو ذاته على مر التاريخ، وحدة المجتمع وشعور الجماعة بأنهم مستهدفين في أرضهم ورزقهم وعيالهم. فالعدو يستطيع ان يقتل ويدمر ويحتل لكنه إذا لم يلاق من يعينه داخل المجتمع الذي استهدفه فمن المحتم انه لن يستطيع البقاء، وتجارب البشرية تعج بالأمثلة، والوقت كفيل في بعض الأحيان في هزيمة العدو.

هناك نموذج لأهمية الوقت على أهل هذه المنطقة التي تعتبر مركز صراع عالمي منذ سحيق الايام ان تتذكره دائما، يشبه نموذج طوفان الأقصى اليوم.

عندما هاجم هولاكو المنطقة كان معظم حكامها من الذرية الايوبية، دين واحد مرجع واحد وقرابة دم ..... الخ، على التخوم من الناحية الشمالية كان هناك حاكم اسمه محمد بن غازي الأيوبي (الكامل والده المظفر)حكم ميا فارقين (سلوان الحالية)من سنة 1247 حتى سنة 1260. حاول ان يحض إخوانه حكام باقي الولايات على قتال هولاكو قبل ان يفتك بالمنطقة ويحتلها .جميعهم تذمر وتأفف اذ كانوا على ما يبدو من (محبي الحياة) لم يعينوه أو يمدوه باي مساعدة لوقف الزحف بل ان منهم من راسل هولاكو وقدم فريضة الطاعة الكاملة .خاض الصراع ضد الغزاة لأكثر من سنة ونصف وحده وفي نهاية الأمر دخل هولاكو وقطع رأسه وعاث فساداً في باقي الأمصار حتى وصل إلى عين جالوت، اذ توفي شقيقه مونكو خان فسحب جيشه وعاد إلى تبريز واعلن قطز انتصاره. لولا معركة ميا فارقين التي دامت سنة ونصف اعتقد انه كان وصل إلى قبائل الجن جويد في السودان.

لتاريخه غزة تقاوم ورغم ذلك اعلن نتنياهو انه مرسل الهي لتحقيق (إسرائيل الكبرى). أما محبي الحياة فلديهم كل المبررات لذلك المعتوه إلا انهم لا يطيقون سماع مفردة سورية الكبرى يبدو انه علينا تغيير الاسم فنجعله انطاكية وسائر المشرق.

«إسرائيل»: دولة النّبوءة أم مشروع القوى العظمى؟

اوغاريت

الرابط للمقال على موقع المجلة

تتداخل مفاهيم الجغرافيا والتاريخ والدين والسياسة في الشرق الأوسط بشكل معقد، مما يجعل فهم الصراعات يبدو شائكًا. لكن، بالنظر إلى الجذور التاريخية لكل مفهوم، يتضح أنّ هناك تسلسلاً منطقياً يفكك هذا التعقيد.

فمن منطلق أنّ **الجغرافيا تسبق التاريخ**، فإنّ التنافس على الحدود الطبيعية للمنطقة هو صراع تاريخي، وليس صدفة عابرة.

المنطق التاريخي مقابل السرد الديني

على عكس السرديات التقليدية التي تركز على **وعد ديني** منح اليهود «أرض الميعاد» في فلسطين، فإنّ الحقائق التاريخية والجغرافية تقدم سردًا مختلفًا تمامًا. إذ قبل ظهور الدين اليهودي في شكله الموحد، كانت المنطقة مركزًا لحضارات عريقة مثل **الفينيقيين والآشوريين وغيرهم...**، التي أقامت في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين. وهذه الحضارات أقدم بكثير من مقولة «أرض الميعاد»، مما يجعل «**سوريا الطبيعية**» كمنطقة جغرافية وحضارية **سابقة** على الفكر الديني اليهودي.

إذًا، الأمر يتجاوز التفسيرات التي تبرر السيطرة على الأرض بناءً على النصوص الدينية.

إذ لا يمكن تبرير السيطرة على الأراضي بالدين، لأن الجغرافية والتاريخ يسبقان وجود الأديان الإبراهيمية، وهذا الادعاء أيضًا يرفضه **القانون الدولي الحديث**.

من «الحق الإلهي» إلى «الضرورة السياسية»

أمّا مؤيدو السردية التقليدية، أنّ إسرائيل هي تحقيق لنبوءة توراتية، فإن التحليل المنطقي يربط نشوء هذا الكيان بسلسلة من الأحداث السياسية التي خدمت مصالح القوى العظمى.

وعد بلفور (1917): لم يكن وعدًا إلهيًا، بل كان قرارًا سياسيًا من **بريطانيا**، القوة الإمبريالية الكبرى، التي سعت للحفاظ على نفوذها في المنطقة. فأعطت بهذا الوعد الشؤوم أرضًا لا يملكها، لمَن لا يسكنها، متجاهلاً السكان الأصليين.

خطة التقسيم الأممية (1947): كانت نتيجة لضغط سياسي دولي بعد **الهولوكوست**. تخلّصت بموجبها أوروبا من «مشكلة» اليهود ومؤامراتهم الخبيثة، ببمنحهم وطنًا على حساب شعب آخر.

«إسرائيل»: ليست وطناً قومياً، بل قاعدة متقدمة

وخلافًا للسردية التي تصور «إسرائيل» أنها وطن قومي آمن للشعب اليهودي، تثبت الأحداث التاريخية أنّ هذا الكيان أُنشئ ليكون **قاعدة متقدمة** للقوى الغربية. لقد كان في البداية أداة **للإمبريالية البريطانية**، ثم أصبح اليوم «ورقة رابحة استراتيجية» **للهيمنة الأمريكية** في المنطقة. وهذا يربط مشروع إقامة كيان صهيوني آمن بـ «الرأسمالية المتوحشة» التي تسعى للسيطرة على الموارد والنفوذ، مما يجعل الصراع ليس دينيًا أو تاريخيًا بقدر ما هو صراع على المصالح.

الخلاصة: إعادة تعريف المصطلحات

أخيرًا، لا بدّ من تحديد واضح للمصطلحات القانونيّة والقيَميّة كي تصبح الرّؤيا أوضح للذين لا يرَون رغم ضوء الشّمس.

وكأنه لا بدّ من إشعال مصباح «ديوجين» لتحديد مفاهيم كثيرة كـ (العدالة، الحرّيّة، الدّمقراطيّة....) وكيف يتم استخدامها كسلاح يقوّض المعطى الذي وُضعت له.

إنّ ما يحصل في المنطقة من تغيّرات ديموغرافية وجغرافيّة، يثبت أنّ السرديات التقليدية المتعلّقة بالنبوءة والوعود الربانية ما هي إلا شمّاعة تستخدمها الدول الكبرى لإغراء يهود العالم السّذّج بالقدوم إلى أرض فلسطين، لتبرر اغتصابها للدول والسيطرة على ثرواتها الطبيعيّة.

إذًا إنّ«دولة إسرائيل» ليست نتاجًا طبيعيًا للمنطقة، بل هي كيان غريب عنها، وُجد لتحقيق مصالح الاستكبار العالميّ وليكون قاعدة متقدّمة للسيطرة. والتاريخ يعلّمنا أنّ الحقوق لا تموت طالما هناك من يطالب بها. فكما أن الجسم لا يستقيم إلا بالقضاء على المرض الذي دخل إليه، فإن المنطقة لن تستقر إلا باقتلاع ظفر الوحش، الذي تربّى على حقد دينيّ دفين، وتغذّى بلبن العنصرية ليحقق مطامع التنين وسيطرته على العالم.

سورية الطبيعية بين فكي الكماشة

الاحتلال التركي شمالاً والاحتلال الإسرائيلي جنوبا

د. نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

كلمة الفصل

تعيش سورية الطبيعية اليوم أخطر لحظة في تاريخها الحديث. فالأرض الممتدة من جبال طوروس شمالاً حتى صحراء النقب جنوباً، ومن المتوسط غرباً حتى الفرات شرقاً، تقبع بين فكي كماشة: احتلال تركي يتسلل من الشمال تحت شعارات «الأمن القومي»، واحتلال إسرائيلي يغرس مخالبه في الجنوب بذريعة «الأمن الاستراتيجي». كلاهما يقوم على أطماع تاريخية ومشاريع اقتلاع، وكلاهما يستفيد من تفكك الداخل العربي وانشغال العالم.

الاحتلال والأطماع التركية شمالاً

الاحتلال المباشر: منذ 2016، اجتاحت القوات التركية جرابلس والباب وعفرين ورأس العين وتل أبيض، وفرضت واقعاً احتلالياً بديلاً عبر الفصائل الموالية لها.

التغيير الديموغرافي: تهجير مئات آلاف السكان الأصليين، خصوصاً الكرد والمسيحيين، وتوطين عائلات تركمانية وموالية لتركيا مكانهم.

الهيمنة الثقافية: فرض اللغة التركية والمناهج التركية والليرة التركية في المعاملات، وكأن المناطق السورية تحولت إلى «ولايات عثمانية» جديدة.

الهدف الأبعد: إعادة إحياء الميثاق الملّي العثماني الذي يرى شمال سورية جزءاً من

«الوطن التركي»، وقطع العمق السوري عن حدوده الطبيعية.

ـ الاحتلال والأطماع الإسرائيلية جنوباً

احتلال الأرض: منذ 1948 احتلت «إسرائيل» فلسطين، ثم في 1967 الجولان السوري، ولا تزال تتمسك به متحدية القرارات الدولية.

الاستيطان والاستلاب: مصادرة الأراضي الزراعية، بناء المستوطنات، تهجير السوريين من قراهم، وطمس الهوية العربية عبر قوانين التجنيس والضم.

البعد المائي والطاقوي: السيطرة على منابع المياه (الحاصباني، بانياس، اليرموك) وجعلها أوردة حياة لكيان الاحتلال.

الهدف الأبعد: تثبيت «إسرائيل الكبرى» من النيل إلى الفرات، عبر تقطيع أوصال سورية الطبيعية وزرع كيان غريب في قلبها.

فكي الكماشة ـ التكامل بين الاحتلالين

قد يبدو أن تركيا و«إسرائيل» في تناقض، لكن الواقع يكشف العكس:

كلتاهما تستغل ضعف الدولة السورية الطبيعية لتوسع نفوذها. كلتاهما تعتمدان على الدعم الغربي والأميركي. كلتاهما توظفا الانقسام الداخلي السوري واللبناني والفلسطيني لتحقيق مكاسب جغرافية وديموغرافية.

النتيجة: شمال مقطوع عن جذره، وجنوب مغتصب، وبينهما قلب منهك تتصارع فيه قوى داخلية وخارجية.

كيف نواجه فكي الكماشة؟

1 . وحدة الرؤية: لا يمكن مواجهة تركيا وحدها أو إسرائيل وحدها. المعركة واحدة، من لواء الإسكندرون حتى الجولان وفلسطين.

2 ـ بناء قوة ردع شعبية ـ عسكرية: التجارب أثبتت أن المقاومة الشعبية (كما في لبنان وغزة) قادرة على كسر جبروت الاحتلال، شرط أن تكون جزءاً من مشروع وطني شامل.

3 ـ مقاومة ثقافية ـ ديموغرافية: حماية الهوية السورية من محاولات التتريك والتهويد، عبر التعليم والإعلام والمناهج والذاكرة الشعبية.

4 . إحياء مشروع سياسي تحرري: بديل عن التبعية للخارج، يقوم على استعادة القرار الوطني واستنهاض الطاقات الاقتصادية والاجتماعية.

5 ـ التحالفات الإقليمية: كسر العزلة عبر بناء شبكة تحالفات مع قوى إقليمية معارضة للمشروعين التركي والإسرائيلي، مثل إيران، العراق، وحركات التحرر.

سورية الطبيعية اليوم ليست بين احتلالين فحسب، بل بين مشروعين وجوديين يريدان ابتلاعها شمالاً وجنوباً. إنهما فكي كماشة واحد، يضغطان معاً حتى الاختناق. والمواجهة ليست خياراً ثانوياً، بل مسألة حياة أو موت. فإما أن تنهض الشعوب لمقاومة هذا الطوق الحديدي، أو تتحول بلادنا إلى خرائط جديدة مرسومة في أنقرة وتل أبيب. والجواب لا يكون إلا بالوعي والمقاومة والوحدة، فالتاريخ لا يرحم من يسقط بين فكي الكماشة دون أن يقاوم.